

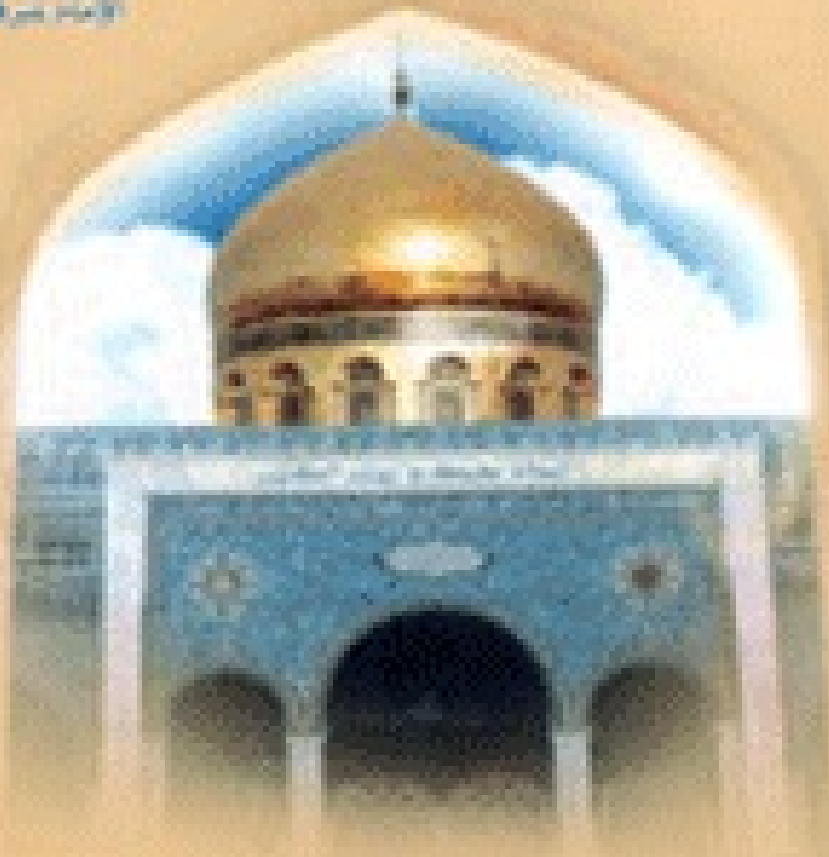
• السيدة زينب •

في أربعين المصاحف

• عقيلة الودحي •

زينب بنت أبي عمير المؤمنة علي بن أبي طالب

الإمام جعفر الصادق



مكتبة الإمام الخميني - طهران
www.khatam.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السيدة زينب (س) عقيله الوحي

كاتب:

ربيبه الوحي

نشرت في الطباعة:

موسسه السيدة زينب (عليها السلام) الخيرييه

رقمى الناشر:

مركز القائمييه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

- ٥ الفهرس
- ٧ السيده زينب (س) عقيله الوحى
- ٧ اشارة
- ٧ السيده زينب حفيده النبى
- ٨ السيده زينب(س) فى تاريخ الإسلام
- ٨ السيده زينب(س) فى المدينه
- ٨ تمهيد
- ٨ أمها فاطمة الزهراء(س)
- ٩ الخطبة الأولى
- ١٠ زينب (س) والخطبة الثانية لأمها
- ١٠ السيده زينب بعد وفاة أمها الزهراء
- ١١ زواج السيده زينب (س)
- ١١ عبد الله بن جعفر مع على والحسن
- ١١ عبد الله بن جعفر مع الإمام الحسين
- ١١ السيده زينب س فى كربلاء
- ١١ بطله كربلاء ليلة عاشوراء
- ١٢ زينب سفى يوم عاشوراء
- ١٢ زينب والعيال إلى الكوفة
- ١٢ خطبتها س فى الكوفة
- ١٣ السيده زينب س فى الشام
- ١٣ زينب (س) فى مجلس يزيد بالشام
- ١٤ خطبتها(س) فى مجلس يزيد
- ١٤ السيده زينب س بعد فاجعة كربلاء

١٥	مقدمه
١٥	مراقذ الزينبات بنات على
١٥	عقيلة الوحى
١٥	مقدمه
١٦	البحث
١٧	مشهد العقيلة
٢١	زيارة السيدة زينب (س)
٢١	تزارالسيدة زينب (س) أيضاً
٢٢	الفهرس المنابع
٢٣	تعريف المركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

السيدة زينب (س) عقيله الومى

إشارة

عنوان و نام پديدآور: ربيبه الوحى: مقتطفات مختاره من حياه عقيله بنى هاشم السيده زينب (عليها السلام) // اعداد مؤسسه السيده زينب (عليها السلام) الخيره مشخصات نشر: بيروت: مؤسسه السيده زينب (عليها السلام) الخيره، ١٤١٩ق. = ١٩٩٨م. = ١٣٧٧. مشخصات ظاهرى: ص ١١١ وضعت فهرست نويسى: فهرست نويسى قبلى يادداشت: عربى موضوع: زينب (س)، بنت على (ع)، ٦٢ - ٦ق. — سرگذشتهنامه شناسه افزوده: مؤسسه السيده زينب (عليها السلام) الخيره، گردآورنده رده بندى كنگره: BP٥٢/٢/٢٩٩٢ رده بندى ديويى: ٢٩٧/٩٧٤ شماره كتابشناسى ملي: ٧٧-١٦٦٣٣

السيدة زينب حفيده النبى

السيدة زينب حفيده النبى، وبنت الوصى الإمام على، جدّها سيد الأنبياء وأبوها سيد الأوصياء، وأمها فاطمة سيده النساء، وأخواها الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة، هذه المرأة التى تربّت فى هذا البيت الرفيع، فبذلت جُلّ حياتها للإسلام، وشاركت فى تحمّل مهام نهضة أخيها الحسين، فساهمت فى صنع التاريخ، وإقامة صروح الحق والعدل، ونسف قلاع الظلم والجور، فسجّلت بمواقفها المشرفة نصراً للإسلام وعزّاً للمسلمين على امتداد التاريخ. لقد تجسّدت فى هذه السيدة الجليلة جميع الصفات الكريمة، والنزعات الشريفة، فكانت أروع مَثَلٍ للشرف والعفاف والكرامة، ولكل ما تعتر به المرأة وتسمو به فى الإسلام. وكفاها فخراً دورها العظيم فى صنع الثورة الحسينية، حيث شاركت فى جميع ملاحمها وفصولها مشاركة إيجابية وفاعلة فأصبحت أسوة للمجاهدين فى سبيل الله على مرّ العصور. ولم ينبج التاريخ امرأة بعد فاطمة الزهراء وخديجة الكبرى رضوان الله عليها من تضاهى السيدة زينب س فى قوّة شخصيتها، وصلابة عزميتها، وعظمة إيمانها، فقد شهدت ما حلّ بأهلها من الرزايا والمصائب التى تُهدّ من هولها الجبال، وهى صامدة تسلّحت بالصبر، وسلّمت أمرها إلى الله تعالى. لقد تجرّعت بنت أمير المؤمنين الغصص والمصائب العظيمة، فى سبيل الإسلام، والحفاظ على مبادئه وقيمه، ومناهضة الظلم والاستبداد. ما جعلها قدوةً فذة لجميع نساء المسلمين، فينبغى أن تُتخذ أسوةً لهم فى مقارعة الظلم، ونشر العدل فى الأرض. إننا بحاجه ماسّه لنظرة جديدة فى نواحي العظمة لشخصية السيدة زينب س، تلك المرأة العالمّة المجاهدة، بهدف اكتشاف المقومات الإسلامية التى صنعت هذه الشخصية العظيمة، وكذلك التعرف على الصفات التى يجدر بالمرأة المسلمة أن تتحلّى بها من خلال هذه القدوة الحسنة. وأخيراً نقول: إنه لمن الصعب الإحاطة الكاملة بحياة وسيرة وعظمة بطلّة كربلاء وسيدة بيت النبوة والإمامة، ولكننا حاولنا فى هذا الكتاب إضاءة لمحات مهمّة على بعض الحقائق التاريخية فى سيرة حفيده الرسول، والتى قلّمنا نجدها فى الكتب التى دونت إلى الآن حول هذه الشخصية العظيمة، والغاية من ذلك كله، تقديم ما هو مفيد للمهتمين بسيرة عقيله بنى هاشم ولاسيما زوّار مقامها الشريف، ما يزيدهم معرفةً بأحوالها وشخصيتها، لتكون زيارتهم لمقامها عن معرفةً بحقها. ومع ذلك كله، لا نستطيع الادّعاء بأننا حقّقنا كلّ المطلوب، بل قمنا بمساهمة متواضعة فى إجلاء بعض النقاط المهمة فى حياة هذه السيدة الجليلة، سائلين المولى القدير أن يأخذ هذا الكتاب طريقه إلى المكتبة الإسلامية، ويضيف إليها جديداً فى هذا المجال، بما استند إليه من المصادر التاريخية المعتمدة. ومن الجدير ذكره فى هذا المجال، الإشادة بالدور البارز للمحقق الفاضل الشيخ محمد هادى اليوسفى الغروى دام عزه، حيث كان له فضل العناية لمشروع هذه الدراسة، ما أسهم فى إزالة الكثير من الغموض عن سيرتها، كما نشكر أعضاء لجنة التحقيق والتأليف التابعة لشؤون الثقافة والتعليم فى مكتب الإمام الخامنّى، على ما بذلوه من جهود لإخراج هذا الكتاب فى هذه الحلة فجزاهم الله خير ما جزى عباده المحسنين، إنه سميع قريب الدعاء. وبعد الانتهاء من العمل على كتابنا السيدة زينب س فى تاريخ الإسلام، تكّرت مشكورةً للجنة المشرفة على مؤتمر تكريم الإمام

السيد عبد الحسين شرف الدين ره ، بإرسال إحدى مؤلفات الإمام ره حول السيدة زينب س ، وهي رسالة مختصرة بعنوان عقيلة الوحى كان قد كتبها الإمام شرف الدين بمناسبة وصول الضريح الرائع الذى تبرّع به أهل الخير الإيرانيون ليودع فى مقام السيدة زينب س فى قرية السيدة زينب س من ضواحي دمشق وذلك فى سنة ١٣٣٤هـ . وهذه الرسالة على اختصارها تحتوى على معلومات قيمة عن أحوال السيدة زينب س وعظمتها وعظمة مواقفها فى واقعة كربلاء وما بعدها ، كما أشار رحمه الله فيها بالتقدير إلى الموقف المشرف للإيرانيين تجاه أهل البيت على مر التاريخ ، ومنها تبرعهم بهذا الصندوق الشريف لمقام السيدة زينب س . ولذلك ارتأينا من المناسب ضم تلك الرسالة إلى الكتاب ، فى محاولة لتعريف القارئ الكريم على إحدى مؤلفات الإمام السيد شرف الدين التى قد تكون مجهولة على كثير من جمهور القراء . عسى أن تكون هذه المحاولة إسهاماً فى تكريم ذلك العالم المجاهد لما قدمه من خدمات جلية للدين والمذهب ، حتى وصفه الإمام الخمينى بقوله : كان كهشام الحكم فى زماننا ونعته الإمام الخامنئى بقوله : كان شرفاً للدين ومفخرة للمسلمين . وفقنا الله وإياكم لخدمة الإسلام والمسلمين والعمل بشريعة سيد المرسلين واتباع أهل بيته الطاهرين . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين . . شؤون الثقافة والتعليم فى مكتب الإمام الخامنئى - سوريه ٥ جمادى الأول ١٤٢٦هـ ذكرى ولادة السيدة زينب س

السيدة زينب (س) فى تاريخ الإسلام

السيدة زينب (س) فى المدينة

تمهيد

هذه سطور مضيئة من سيرة بطلة كربلاء وشريكه أخيها الحسين سيد الشهداء فى حمل رسالة نهضته المقدسة ، السيدة العقيلة الحوراء زينب بنت علي بن أبي طالب ، وكيف لا تأخذ هذه المكانة العالية فى تاريخ الإسلام ، وهى سليله بيت النبوة والإمامة ، فجدها محمد المصطفى وأبوها على المرتضى ، وأما فاطمة الزهراء س . وقبل التعرف عليها ، نلقى الضوء على لمحات من سيرة أبيها ، وذلك فى سطور . أبوها الإمام على : ما عسى أن يقول القائل بشأن أمير المؤمنين ، وسيد الوصيين ، وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم : علي بن أبي طالب ! فقد روى عن النبي أنه قال فيه : لو كان البحر مداداً والأشجار أقلاماً وأوراقها قرطاساً ، والجن والإنس كُتّاباً ، لما أحصوا مناقبه ، ونقل سبط ابن الجوزى الحنبلى الدمشقى ، عن مجاهد مولى ابن عباس ، أن رجلاً قال لابن عباس : أتظن أن فضائل علي ثلاثة آلاف ؟ فقال ابن عباس : لو أن الشجر أقلام والبحر مداد ، والإنس والجن كُتّاب وحُساب ما أحصوا فضائل علي . وسئل الإمام محمد بن إدريس الشافعى م : ٣٠٤هـ عن قوله فى علي فقال : ما أقول فى حق امرئ كتمت مناقبه أولياؤه خوفاً ، وأعداؤه حسداً ، ثم ظهر بين الكُتّمين ما ملأ الخافقين . ونظم قوله أحد علماء جبل عامل شعراً ، فقال : لقد كتمت آثار آل محمد فأبرز من بين الفريقين نبذة محبوهم خوفاً وأعداؤهم بغضا بها ملأ الله السماوات والأرض وقيل للشاعر الشهير أبى الطيب المتنبى : لم تترك مدح على ؟ فأجابه شعراً : وتركت مدحى للوصى تعمداً وإذا استطل الشىء قام بنفسه إذ كان نوراً مستطيلاً شاملاً وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

أمها فاطمة الزهراء (س)

وهى من أهل بيت النبى ممن شهد القرآن بعصمتهم فى آية التطهير ، فقد روى الطبرى ، فى من روى ، عن النبى من همدان اليمن ، عن أبى الحمراء الهمداني : أن النبى كان يأتى باب على وفاطمة ، لكل صلاة تسعة أشهر فيناديهم : الصلاة يرحمكم الله ، ثم يتلو الآية : إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً . وروى الجزرى الموصلى ، عن أنس بن مالك : أن النبى كان

يمرّ على بيت علي وفاطمة ستة أشهر لصلاة الصبح يناديهم : الصلاة يا أهل بيت محمد ، ثم يتلو الآية . وروى ابن عبد البرّ الأندلسي في الاستيعاب عن عائشة قالت : ما رأيت أحداً أشبه كلاماً وحديثاً بالنبي من فاطمة ، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فرحب بها وقبلها ، كما كانت هي تصنع به إذا دخل عليها ، وما رأيت أحداً أصدق لهجة من فاطمة ، فسئلت : من كان أحب الناس إليه ؟ فقالت : فاطمة ، فقيل : فمن الرجال ؟ فقالت : زوجها ، وكنّت جالسة عند النبي فجاءت فاطمة تمشي كأنّ مشيتها مشية النبي ، فقال لها : مرحباً بابنتي ، ثم أجلسها إلى جانبه . ولادة السيدة زينب س : عن الإمام الباقر قال : تزوج علي فاطمة في شهر رجب بعد الهجرة بخمسة أشهر وكان ثمره هذا القران المبارك الحسنان وأم كلثوم وزينب الكبرى . ففي منتصف شهر رمضان من السنة الثالثة للهجرة ، قبل غزوة أحد بشهر تقريباً ، وُلد أكبر أبناء علي والزهراء : الحسن . وفي الثالث من شهر شعبان من السنة الرابعة ولد ثاني السبطين ، وثالث الوصيين : الحسين . ثم ولدت الزهراء س ابنتها أم كلثوم ، وبعدها زينب الكبرى . وقد ذكر العبيدلي النسابة من علماء القرن الثالث الهجري : وُلدت زينب في حياة جدّها ، ولذلك عدّها ابن الأثير الجزري الموصلي في كتابه أسد الغابة من الصحابيات ، وقال : كانت امرأة عاقلة لبيبة جزلة ، من دون تعيين لتاريخ ميلادها . ورجح الشهيد السيد دستغيب في كتابه عن حياة السيدة ، والشهيد السيد القاضي التبريزي في تعليقاته على كتاب الفردوس الأعلى لأستاذة الشيخ كاشف الغطاء ، أن يكون مولدها في الخامس من شهر جمادى الأولى ، وعليه العمل في الجمهورية الإسلامية في إيران . وجاء في كتاب السيدة زينب لمؤلفه حسن محمد قاسم المصري ، أنها وُلدت بعد أخيها الحسين بعامين في السنة السادسة للهجرة من شهر شعبان ورجح بعض العلماء أن يكون عام ولادتها في السنة السابعة للهجرة ، بعد وفاة خالتها زينب التي صلّت عليها السيدة الزهراء س ، فقد كان من عادة كرام العرب ، تكريم أمهات أولادهم ، وذلك من خلال إفساح المجال أمامهن لتسمية أولادهم سواء الذكور منهم أو الإناث ، ومن الطبيعي أن تسعى السيدة الزهراء س لتخليد ذكرى أختها أم كلثوم وزينب ، وذلك بتسمية بناتها بأسمائهن وفاءً لهنّ . زينب س تروى خبر خطبة أمها الزهراء س : عاشت السيدة زينب س كل الأحداث التي رافقت وفاة جدّها رسول الله وما جرى بعد الوفاة ، ولا نستغرب إدراكها لكل تلك الأحداث ، على صغر سنّها ، لنبوغها المبكر ، ولها مواقف تدلّ على ذلك ، منها ما روى : أنها في طفولتها كانت جالسة في حجر أبيها وهو يلاطفها بالكلام ، فقال لها : يا بيتي ، قولي واحد ، فقالت : واحد ، فقال لها : قولي اثنين ، فسكتت ، ثم قالتس : يا أبتاه ، ما أطيق أن أقول اثنين بلسان أجريته بالواحد ، فضمهاس إلى صدره ، وقبلها بين عينيه . ولا أدلّ على نبوغها من أنّها روت خطبة أمها الزهراء سولم تتجاوز الخامسة من عمرها بناءً على ما ذكرنا من تاريخ ولادتها .

الخطبة الأولى

فأمّا خطبة الزهراء س الأولى في مسجد أبيها رسول الله بين أصحابه المهاجرين والأنصار ، فقد رويت من طرق عديدة مختلفة ، روى بعضها الشيخ أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر بن طيفور الخراساني البغدادي م : ٢٨٠هـ في كتابه المعروف بلاغات النساء ، وهو من أقدم المصادر التي بين أيدينا في هذا الموضوع ، حيث يقول : التقيت في بلدة الرافعة برجل من أهل ديار مصر يدعى جعفر بن محمد ، قال : حدثني أبي بسنده المتصل بأربعة وسائط عن زيد بن علي بن الحسين بن علي ، عن عمته زينب أخت الحسين قالت : لما بلغ فاطمة س إجماع أبي بكر على منعها فدكاً لا تث خمارها ، وخرجت في حشد من نسائها ولّمّة من قومها تجرّ أذراعها ملبسها ما تحرم مشيتها مشية رسول الله شيئاً ، حتى دخلت على أبي بكر في مسجد أبيها وهو في حشد من المهاجرين والأنصار . ثم أسبلت بينها وبينهم سجعاً سترًا ، ثم أتت أنّه أجش القوم بالبكاء . فلما سكنت فورتهم قالت : الحمد لله على ما أنعم ، وله الشكر على ما ألهم ، والثناء بما قدّم ، من عموم نعم ابتدأها ، وسبوغ آلاء أسداها ، وإحسان منّ والها ثم ذكرتهم بما كانوا عليه في جاهليتهم من الحالة المزرية والأوضاع الرديئة ، وأن الله أنقذهم بأبيها محمد بعد اللثيا والتي ، وما خاضه من الحروب معهم ، ثم مع أهل الكتاب اليهود ، وما كان لعلي فيها من دور بارز ، كما ذكرتهم بما ظهر فيهم بعد وفاة أبيها من النفاق وعدم الوفاق مع ما أمر به ونهى عنه

وحدّره ، ثم توجهت بخطابها نحو الخليفة فاحتجّت عليه بآيات من القرآن الكريم في إرث الأنبياء ، ضاربة لهم الأمثلة في ذلك من كتاب الله المجيد ، مقلّدة ما زعمه في إرثها من أبيها النبي ، ثم وصفت للأنصار عظم المصيبة بوفاته وعدم رعايتهم لحقه وحقها فأندرتهم وحدّرتهم ، وختمت كلامها بلوم القوم ثانية ، والشكوى إلى جهة قبر أبيها في الختام . وظاهر الخبر حضور زينب س وسماعها للخطبة ، وحفظها لها ، وروايتها للخطبة لزيد حفيد أخيها الحسين ، ومن المحتمل أيضاً أنها حفظتها عن أخويها الحسين ، أو أمّها بعد ذلك .

زينب (س) والخطبة الثانية لأمها

لقد كان للخطبة الأولى للسيدة الزهراء س ، تأثير كبير في أوساط المدينة المنورة ، بما حملتها من أفكار عظيمة ، وقد لعبت السيدة زينب س دوراً كبيراً في نقل هذه الخطبة إلينا من خلال حفظها وروايتها ، أما الخطبة الثانية للسيدة الزهراء س والتي ألقتها في جماعة من النساء اللاتي جئن لعيادتها حينما وقعت طريحة الفراش ، فليس عندنا نصّ يدلّ على رواية السيدة زينب س لهذه الخطبة ، ولكن يمكن القول : بما أن زينب س نقلت الخطبة الأولى العامة في المسجد ، فالأولى أن تروى الخطبة الثانية في الدار ، مع التأكيد مرة أخرى على افتقارنا لنصّ يدلّ على روايتها للخطبة أمها الثانية . وهذه الخطبة أيضاً يرويها الشيخ أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر بن أبي طيفور الخراساني البغدادي م : ٢٨٠هـ في بلاغات النساء بسنده عن التابعي عطية العوفي الكوفي من أصحاب الصحابيّ الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : لما مرضت فاطمة س المرضة التي توفيت بها ، دخل النساء عليها لعيادتها ، فلما قلن لها : يا بنت رسول الله كيف أصبحت من علتك ؟ قالت لهن : أصبحت - والله - عائفةً لديناكم ، قاليةً لرجالكم ! لفظتهم بعد أن عجمتهم ، وشنأتهم كرهتهم بعد أن سبرتهم خبرتهم فقبحاً لفلول الحدّ ، وخوّر القنا وخطل الرأي بعد الجدّ ولبّس ما قدّمت لهم أنفسهم أن سيخط الله عليهم وفي العذاب هم خالطون لا جرم لقد قلدتهم ربقتهم ، وشتت عليهم عارها ، فجدهاً وعقراً وبُعداً للقوم الظالمين ! ويحهم ! أتى زحزحوها الخلافة عن رواسي الرسالة ، وقواعد النبوة ، ومهبط الروح الأمين ، الطين الخبير بأمر الدنيا والدين ؟ ! ألا ذلك هو الخسران المبين . ، إلى آخر خطبتها س . ثم عزّجت بعد ذلك على جوهر خطبتها ، حيث استغربت إبعاد زوجها أمير المؤمنين عن الخلافة ، وهو أولى بها لما حباه الله من الصفات الجليلة ، ولكنها ذكرت العلة في ذلك بقولها : . . . ولكنهم نقموا عليه نكير سيفه ، وشدة وطأته ، ونكال وقعته ، وتنمره في ذات الله واستنكرت عليهم فعلهم ذلك ، فلو سلّموه زمام أمورهم لسار بهم في أيسر السبل ، ولم يأل جهداً في تقديم النصح بإخلاص ، لكنهم أبوا ذلك ، فجرت على الأمة من المصائب والمحن التي أندرتهم السيدة الزهراء س منها .

السيدة زينب بعد وفاة أمها الزهراء

بعد وفاة السيدة الزهراء س ، عمل زوجها أمير المؤمنين على تنفيذ كافة وصاياها ، ومنها الزواج بابنة أختها زينب وتسمي أمامه ، حيث قالت لأمر المؤمنين عندما اشتدّ بها المرض : وأن تتزوج بعدي بابنة أختي زينب أمامه تكون لولدي مثلي . . . وإن دلّ هذا على شيء ، فإنما يدلّ على شدة حرص الزهراء س على عدم حرمان أولادها العطف والحنان الذي كانت توفره لهم السيدة الزهراء س كما أنّه يدلّ على المكانة المميّزة التي كانت تحتلها أمامه في قلب السيدة الزهراء س . وبعد تسع ليال من وفاة السيدة الزهراء س خطب أمير المؤمنين أمامه من الزبير بن العوام الأسدي ، فوجه إياها . وقد كانت تلك المرأة الطيبة لزينب س وإخوتها مثل أمهم - كما أشارت إلى ذلك السيدة الزهراء س - وتجدر الإشارة هنا إلى دور خادمتهم الصالحة فضة الحبشية . ولا ننسى ، كذلك ، ضمن أولئك النساء الصالحات ، زوجة أمير المؤمنين الأخرى السيدة العظيمة أم البنين الأربعة فاطمة بنت حزام الكلابية ، وما كان لأولادها من دور كبير في كربلاء إلى جانب أخيهم الإمام الحسين وأختهم الطاهرة زينب س ، وهي التي استقبلت زينب س عند ورودها مدينة جدّها رسول الله بعد وقعة كربلاء وكان لها في ذلك موقف مشهود يدلّ على شدة إخلاصها للإمام الحسين .

زواج السيدة زينب (س)

كانت السيدة زينب س مسمّاة لابن عمّها عبد الله بن جعفر الطيّار ، كما جاء في الخبر عن ابن عباس . وقد زوّجها الإمام علي لعبد الله بن جعفر ، فولدت له محمداً وعلياً وعباساً وعوناً الأكبر وأمّ كلثوم . وأكبر الظن أن عباساً وُلد بعد وفاة عمّهم العباس بن عبد المطلب في أواخر عهد عثمان ، فسُمّي به وفاءً له وتخليداً لذكّره ، كما أن أمّ كلثوم ولدت بعد وفاة خالتها أم كلثوم بنت علي ، فسُمّيت باسمها وفاءً واحتراماً .

عبد الله بن جعفر مع علي والحسن

لقد كان أبناء جعفر الطيّار ممن ثبتوا علي الحق مع أمير المؤمنين بعد وفاة رسول الله ، ومنهم زوج السيدة زينب س عبد الله بن جعفر الطيّار ، وأمّه أسماء بنت عميس ، وقد شارك مع أمير المؤمنين في حروبه في الجمل وصفين ، حيث كان عبد الله يتقدم علي عمّه أمير المؤمنين في صفين ليفديه بنفسه ويدفع عنه المكراه . وقد كان أمير المؤمنين يستشيريه في بعض الأمور ، ومنها تولية محمد بن أبي بكر رض علي مصر ، حيث أشار عليه ابن جعفر بذلك فعمل أمير المؤمنين بمشورته ، وولّى محمد بن أبي بكر عليها . وبعد استشهاد أمير المؤمنين وانتقال الإمامة والخلافة إلى ولده الإمام الحسن ، كان عبد الله بن جعفر مع الإمام الحسن في جميع مواقفه ، سواءً الحرب علي معاوية أو الصلح معه ، وهذا يدلّ علي شدّة ولائه للإمام الحسن .

عبد الله بن جعفر مع الإمام الحسين

لمّا عزم الإمام الحسين علي الخروج إلى كربلاء ، كان لعبد الله بن جعفر موقف عظيم معه ، يدلّ علي رسوخ إيمانه وعقيدته في التمسك بخط الإمامة . وقد بلغ من شدّة حرصه علي حياة الإمام الحسين ، أنّه لما علم بحضور الحسين في موسم الحج في مكة المكرمة ، ذهب إلى والي الأمويين علي مكة آنذاك عمرو بن سعيد الأشدق ، وطلب منه أن يكتب للإمام الحسين كتاب أمان يرده عن الخروج إلى كربلاء ، فقبل ذلك والي اقتراحه ، فكتب عبد الله بن جعفر كتاب الأمان ذاك ، ووَقَّعه والي . ولكن الإمام الحسين أبي ذلك ، وعندها يذكر التاريخ لنا موقفاً مشرفاً آخر لعبد الله بن جعفر ، حيث أذن لزوجته السيدة زينب بمرافقته أخيها الحسين في مسيره إلى كربلاء ، كما أنه أمر ابنه محمداً وعوناً أن يكونا مع خالهم الحسين ، ليكونا عوناً له في نهضته ، وقد جاهدوا في كربلاء واستشهدوا في ملحمة عاشوراء ، وأما أمّهما السيدة زينب س فقد أدت دورها وأتمت رسالتها بعد استشهاد أخيها الحسين س وذلك عبر خطبها البليغة ومواقفها المشهودة التي خلّدها التاريخ فكانت بحق شريكة الحسين في نهضته المقدسة .

السيدة زينب س في كربلاء

بطلة كربلاء ليلة عاشوراء

كانت ليلة عاشوراء من الليالي الصعبة التي مرّت علي السيدة زينب س ، ولاسيما أنها كانت تعلم بما سيجري علي أخيها الحسين وأهل بيته وأنصاره في يوم عاشوراء ، وما سيحلّ بها وبالنساء بعد استشهادهم ، ويروي الإمام السجاد وقائع تلك الليلة وما جرى بين السيدة زينب س وأخيها الحسين ، بقوله : كنت في الليلة التي قتل أبي في صبيحتها مريضاً ، وعندى عمّتي زينب تمرّضني ، إذ سمعت أبي يقول : يا دهرُ أفّ لك من خليل من صاحب أو طالب قتيل وإنّما الأمر إلى الجليل كم لك بالإشراق والأصيل والدهر لا يقنع بالبدل وكلُّ حيّ سالك سبيلي قال السّجّاد : ففهمتُها وعرفت ما أراد . . . وعلمت أن البلاء قد نزل ، فخنقتني عبرتي ولكنني رددتها ولزمت السكوت لحضور عمّتي زينب ، ولكنها لما سمعت ما سمعت ، لم تملك نفسها ووثبت تجرّ ثيابها حتى انتهت إليه فنادت : واككلاه ،

ليت الموت أعدمني الحياة ، اليوم ماتت فاطمة أُمِّي ، وَعَلِيُّ أَبِي ، وَحَسَنُ أَخِي ، يا خليفَةُ الماضين وشمال الباقيين . فلما سمعها ورآها الحسين نادها : يا أُخْتِي ، لا يذهبن بحلمك الشيطان . فقالت له : بأبي أنت وأُمِّي يا أبا عبد الله ، أَسْتَقْتَلْتِ نَفْسِي فداك ؟ . فترقت عيناه ، ولكنه ردَّ غَضَبَهُ ، وقال لها : لو تُرِكَ القَطَا لِيلاً لنام . فقالتس : أتعصب نفسك اغتصاباً ؟ فذلك أشدَّ على نفسي ، وأفرح لقلبي . ثم خَرَّت مغشياً عليها . فلما رأى الحسين ذلك قام إليها بماء فصبَّه على وجهها وقال لها : يا أُخْتِي اتَّقِي الله وتعزِّي بعزاء الله ، واعلمي أن أهل الأرض يموتون ، وأنَّ أهل السماء لا يبقون ، وأنَّ كلَّ شيء هالك إلا وجه الله الذي خلق الأرض بقدرته ، ويبعث الخلق فيعودون ، وهو فرد وحده . أبي خيرٌ مِنِّي ، وأُمِّي خيرٌ مِنِّي ، وأخي خيرٌ مِنِّي ، ولي ولهم ولكل مسلم برسول الله أسوة في الموت . يا أُخْتِي ، إني أقسم عليكِ فأبزي قَسَمِي : لا تُشَقِّي عَليَّ جيباً ، ولا تخمسي عَليَّ وجهاً ، ولا تدعي بالويل والثبور إذا أنا هلكت ، ثم أخذ بيدها وجاء بها حتى أجلسها عندي .

زينب سفي يوم عاشوراء

زحف عمر بن سعد بن أبي وقاص الزُّهري بجيشه صبيحة يوم العاشر من محرم الحرام ، على الإمام الحسين ومن معه من الهاشميين وأنصارهم ، وقد استشهد الأنصار قبل بني هاشم ، وفي مقدمه هؤلاء الهاشميين برز إلى ساحة القتال على الأكبر ابن الحسين ، وقاتل قتالاً شديداً حتى صُرع جريحاً ، فخرج إليه أبوه الحسين ، وكان أخته زينب س رأت أن تسترعي انتباه أخيها الحسين عن مصرع ابنه عليّ إلى نفسها فتصرفه عنه ، قال الراوي : خرجت امرأة من الأُخِيَّة تنادي : يا أُخِيَّاه ، ويا ابن أُخِيَّاه ، فجاءت حتى أكبَّت على علي بن الحسين ، فقام الحسين إليها ، وأخذ بيدها وردّها إلى الفسطاط . وبعد استشهاد أنصار الحسين وأصحابه بقي وحيداً فريداً لا ناصر له ولا معين ، فباشر القتال والدفاع عن نفسه بنفسه ، وأقدم شمر عليه بالرجالُ عن يمينه وشماله ، وأحاطوا به من كل جانب ومكان ، ودنا منه عمر بن سعد ، فخرجت الحوراء زينب س ونادت عمر بن سعد : يا ابن سعد ، أيقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه ؟ فصرف بوجهه عنها! .

زينب والعيال إلى الكوفة

بعد أحداث عاشوراء أقام عمر بن سعد حتى يوم الحادي عشر من المحرم ، ثم أمر العسكر بالرجوع إلى الكوفة ، وأمر بحمل بنات الحسين وأخواته ، والصبيان وعليّ بن الحسين السَّجَّاد وهو مريض ، وعندما مرّت زينب على جسد أخيها الحسين وهو صريع لم يُدفن نادت : يا محمّده! يا محمّده! صلّي عليك ملائكة السماء ، هذا الحسين بالعراء ، مرمل بالدماء ، مقطّع الأعضاء! يا محمّده! وبناتك سبايا ، وذريتك مقتلة تسفي عليها الصُّبا! . فأبكت كل صديق وعدوّ ، وصحن النسوة ولظمن وجوههن .

خطبتها س في الكوفة

روى المفيد في أماليه ، عن المرزباني ، عن الجوهرى ، بسنده عن حذلم بن بشير قال : قدمت الكوفة في المحرم سنة إحدى وستين ٦١هـ . ق ، ومنصرف علي بن الحسين بالنسوة من كربلاء مع الأجناد يحيطون بهم ، وقد خرج الناس للنظر إليهم ، وهم على جمالٍ غير وطاء ، وجعل نساء أهل الكوفة يبكين ويندن . فقالت زينب س - وكأنتها تفرغ عن لسان أمير المؤمنين - : الحمد لله ، والصلاة على أبي رسول الله ، أمّا بعد ، يا أهل الكوفة ، يا أهل الختل والخذل ، فلا رقأت العبرة ولا هدأت الرنة ، فما مثلكم إلا كآلتِي نَقَصَتْ عَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةِ أَنْكَائِ تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ . ألا- وهل فيكم إلا الصِّلِف النَّطْف والصدر الشَّنِف ، خَوَّارون في اللقاء ، عاجزون عن الأعداء ، ناكثون للبيعة مضيعون للذمة لبئس ما قَدَمْتُمْ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ أَنْ سَيَخَطَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعِدَابِ هُمْ خَالِدُونَ . أتبكون ؟! إي والله فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً ، لقد فزتم بعارها وشنارها ، ولن تغسلوا دنسها عنكم أبداً ، فسليل خاتم الرسالة ،

وسيد شباب أهل الجنة ، وملاذ خيرتكم ومفزع نازلتكم وأماره محجتكم ، ومدرجه حجتكم خذلتكم وله قتلتم ، ألا ساء ما تزررون ، فتعساً ونكساً ، فلقد خاب السعي وتربت الأيدي وخسرت الصفقة ، وبؤتم بغضب من الله ، وضربت عليكم الذلة والمسكنة . ويلكم! أتدرون أي كبد لرسول الله فريتم ؟! وأي دم له سفكتم ؟! وأي كريمه له أبرزتم ؟! لقد جئتم شيئاً إداً * تكاد السيماءات يتفطرون منه وتشق الأرض وتخر الجبال هيداً . لقد أتيتم بها خرقاء شوهاء ، ملء الأرض والسماء ، أفعجتكم أن قطرت السماء دماً ؟! ولعذاب الآخرة أجزى ، فلا يستخفنكم المهل ، فإنه لا يحفره البدار ولا يخاف عليه فوت الثار ، وإن ربك بالمرصاد . قال الراوى : فرأيت الناس حيارى قد ردوا أيديهم فى أفواههم ورأيت شيخاً قد بكى حتى اخضلت لحيته وهو يقول : كهولهم خير الكهول ونسلهم إذا عود نسل لا- يخيب ولا يخزى ولما أرادوا إدخالهن إلى قصر دار الإمارة على الأمير الأموى عبيد الله بن زياد ، لبست زينب أردل أثوابها لتتنكر فلا- يعرفوها ، وأمرت الإمء والجوارى أن يحفن حولها لتجلس بينهن متنكرة . ولكن الأمير الأموى ابن زياد أراد أن يشهر بها فنادى : من هذه المتنكرة ؟ ثلاث مرات . فبدرت أمه من إمائها وقالت : هذه زينب ، ابنة فاطمة! . فلما عرفها ابن زياد قال لها : الحمد لله الذى فضحككم ، وقتلكم ، وأكذب أحدوئتكم . فقالتس : الحمد لله الذى أكرمنا بمحمد ، وطهرنا تطهيراً لا كما تقول أنت ، إنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر . قال : فكيف رأيت صنع الله بأهل بيتك ؟ قالتس : هؤلاء قوم كُتب عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم ، وسيجمع الله بينك وبينهم ، فتحاجون إليه وتخاصمون عنده . فغضب ابن زياد واستشاط وقال لها : قد أشفى الله نفسى من طاغيتك والعصاة المردة من أهل بيتك! فبكت ، ثم قالتس : لعمري لقد قتلت كهلى ، وأبزت قطعت أهلى ، وقطعت فرعى واجتشتت قلعته أصلى ، فإن يشفك هذا فقد اشتفيت . ثم نظر ابن زياد إلى على بن الحسين فقال له : ما اسمك ؟ قال : أنا على بن الحسين . قال : أولم يقتل الله على بن الحسين ؟ فسكت الإمام . فقال ابن زياد : ما لك لا تتكلم ؟ قال : قد كان لى أخ يقال له أيضاً ، على ، قتله الناس . قال ابن زياد : بل الله قد قتله ، فسكت على بن الحسين . فقال ابن زياد : ما لك لا تتكلم ؟ فتلا الإمام قوله سبحانه فى سورة الزمر : اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا . فغضب ابن زياد أيضاً ، وقال له : أنت - والله - منهم ، ثم أمر بقتله . فتعلقت به عمته زينب ، وقالت لابن زياد : يا ابن زياد ، حسبك منا ، أما رؤيت من دماننا ؟ وهل أبقيت أحداً منا ؟! فإن كنت مؤمناً أسألك بالله إن كنت تقتله لما قتلتى معه . فنظر إليها ثم قال : عجباً للرحم ، والله لو دت لو قتلته أن أقتلها معه ، دعوه . ثم أمر الأمير الأموى ابن زياد بالإمام السجاد فغل بغل من حديد فى يديه ورجليه إلى عنقه ، وأمر بنساء الحسين وصبياناه ، فجهزن إلى يزيد بن معاوية الأموى إلى دمشق الشام .

السيدة زينب س فى الشام

زينب (س) فى مجلس يزيد بالشام

ولما قدموا بالسيدة زينب س والإمام السجاد وأهل بيت النبوة إلى الشام دعا يزيد أشراف أهل الشام وجلس جلسة عامه ، وأجلس الأشراف حوله ، ثم دعا بعلى بن الحسين ، وصبيان الحسين ونسائه فأدخلوهم عليه ، والناس ينظرون حتى أجلسوهم بين يديه على هيئة قبيحة . وكان من بنات الحسين فاطمة ابنته وهى جارية صغيرة ، فظن رجل من أشراف أهل الشام أنهم من الإمء والجوارى وله أن يطلب من الأمير يزيد أن يهب له من شاء منهم ، فقام إلى يزيد وقال له : يا أمير المؤمنين ، هب لى هذه . وأشار إلى فاطمة بنت الحسين . فروى عن السيدة فاطمة هذه أنها قالت : ظننت أن ذلك جائر لهم ، فخفت وأرعدت ، وأخذت بثياب عمى زينب س ، وكانت تعلم أن ذلك لا يكون لهم ، فقالت س للرجل : كذبت ، والله ، ولو مت ، ما ذلك لك ولا له . فلما سمعها يزيد ، غضب ، وقال لها : كذبت والله ، إن ذلك لى ، ولو شئت أن أفعله لفعلت . فقالت زينب س : كلاً والله ، ما جعل الله ذلك لك ، إلا أن تخرج من ملتنا ، وتدين بغير ديننا . فغضب يزيد واستشاط غيظاً ثم قال : أياى تستقبلين بهذا ؟ إنما خرج من الدين أبوك وأخوك . فقالت

زينب س : بدين الله ودين أبي وأخي وجدى ، اهتديت أنت وأبوك وجدك . فقال : كذبت يا عدوة الله . فقالتس : أنت أمير مسلط تشتم ظالماً وتقهّر سلطانك . فسكت .

خطبتها (س) في مجلس يزيد

وروى الخوارزمي بسنده عن رجل من بنى تميم من أهل الكوفة قال : كان رأس الحسين فى طشت بين يدي يزيد ، وجعل ينكت ثناياه بمخصرة فى يده ويقول : ليت أشياخى بيدر شهدوا لأهلوا واستهلوا فرحاً قد قتلنا القرم من ساداتهم لعبت هاشم بالملك فلا لست من خندف إن لم أنتقم جزع الخزرج من وقع الأسل ثم قالوا يا يزيد لا تشل وعدلناه بيدر فاعتدل خبر جاء ولا وحى نزل من بنى أحمد ما كان فعل فقامت زينب بنت على وقالت : « الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على رسوله وآله أجمعين ، صدق الله سبحانه حيث يقول : ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوءِ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ . أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء ، فأصبحنا نساق كما تساق الأسارى . أن بنا على الله هواناً ، وبك عليه كرامة ؟ ! وأن ذلك لعظم خطر كعنده ؟ فشمخت بأنفك ، ونظرت فى عطفك ، جذلان مسروراً ، حين رأيت الدنيا لك مستوسقة ، والأمور متسقة ، وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا مهلاً مهلاً ، لا تطش جهلاً ، أنسيت قول الله تعالى : وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّى لَهُمْ لَهْمًا لِيُزِيدُوا إِنَّمَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ . أمن العدل يا ابن الطلقاء ، تخديرك حرائك وإماءك ، وسوقك بنات رسول الله سبايا ، قد هتكت ستورهن ، وأبديت وجوههن ، يحدو بهن الأعداء من بلد الى بلد ، ويستشرفهن أهل المناهل والمناقل ، ويتصفح وجوههن القريب والبعيد ، والدنى والشريف ، ليس معهن من حماتهن حمى ، ولا من رجالهن ولى ؟ . وكيف يرتجى مراقبة ابن من لفظ فوه أكباد الأزكياء ، ونبت لحمه من دماء الشهداء ؟ . وكيف يستبطى فى بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشنف والشنان ، والإحن والأضغان ؟ ثم تقول غير مستأثم ولا مستعظم : لأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل منحياً على ثنايا أبى عبد الله سيد شباب أهل الجنة ، نكتتها بمخصرتك ، وكيف لا تقول ذلك ؟ وقد نكأت القرحة ، واستأصلت الشأفة ، يارقتك دماء ذرية محمد ، ونجوم الأرض من آل عبد المطلب . أو تهتف بأشياحك ، زعمت أنك تناديهم ، فلتردن وشيكاً موردهم ، ولتودن أنك شللت وبكمت ، ولم تكن قلت ما قلت وفعلت . اللهم خذ لنا بحقنا ، وانتقم ممن ظلمنا ، واحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا . فوالله ما فريت إلا- جلدك ، ولا- حززت إلا- لحمك ، ولتردن على رسول الله بما تحملت من سفك دماء ذريته ، وانتهكت من حرمة فى ذريته ولحمته ، حيث يجمع الله شملهم ، ويلم شعثهم ، ويأخذ بحقهم : وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ . وحسبك بالله حاكماً ، وبمحمد خصيماً وبجبرئيل ظهيراً . وسيعلم من سؤل لك ، ومكنك من رقاب المسلمين بنس للظالمين بدلاً أيكم شر مكاناً وأضعف جنداً ؟ . ولئن جرت على الدواهي مخاطبتك ، إنى لأستصغر قدرك ، وأستعظم تقريعك ، وأستكثر توبيخك ، لكن العيون عبرى ، والصُدور حزى ، ألا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء ، فهذه الأيدي تنطف من دماننا ، والأفواه تتحلب من لحومنا ، وتلك الجثث الطواهر الزواكى ، تتنابها العواسل ، وتعفرها أمهات الفراعل ، ولئن اتخذتنا مغنماً ، لتجدن وشيكاً مغرماً ، حين لا تجد إلا ما قدمت يداك وما ربك بظلام للعبيد ، وإلى الله المشتكى وعليه المعول . فكد كيدك ، واسع سعيك ، وناصب جهدك ، فوالله لا تمحو ذكرنا ، ولا تमित وحيننا ، ولا يرحض عنك عارها . وهل رأيك إلا فند ؟ وأيامك إلا عدد ؟ وجمعك إلا بدد ؟ يوم ينادى المنادى : ألا لعنة الله على الظالمين . والحمد لله رب العالمين ، الذى ختم لأولنا بالسعادة والمغفرة ، ولآخرنا بالشهادة والرحمة ، ونسأل الله أن يكمل لهم الثواب ، ويوجب لهم المزيد ، ويحسن علينا الخلافة ، إنه رحيم ودود ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ثم سيرهم يزيد بن معاوية مع النعمان بن بشير الأنصارى إلى المدينة .

مقدمه

وأما أحوال السيدة زينب س في المدينة بعد رجوعها من الشام فإنها لما عادت والإمام السجاد وأهل بيته إلى مدينة جدّهم رسول الله ، بلغ عبد الله بن جعفر زوج زينب مقتل ابنه محمد وعون مع الحسين ، فجلس للجزاء عليهم ، وأخذ الناس يدخلون عليه يعزّونه بمصابه بهم ، فلما اجتمعوا عنده قال : الحمد لله عزّ وجل على مصرع الحسين ، إن لم تكن يداي واست حسيناً فقد واساه ولداي ، والله لو شهدته لأحبيت أن لا أفارقه حتى أُقتل معه ، والله إنه لمّا يُسخى بنفسى عنهما ، ويهوّن على المصاب بهما ، أنهما أصيبا مع أخي وابن عمي ، مواسين له صابرين معه . ونقل العبيدلى العرجي في كتابه أنساب آل أبي طالب بسنده عن مصعب بن عبد الله ، قال : لما قام عبد الله بن الزبير بمكة ، وحمل الناس على الأخذ بثأر الحسين ، وخلع يزيد ، وبلغ ذلك أهل المدينة ، خطبت زينب فيهم وصارت تؤلّبهم على القيام للأخذ بالتأر ، فبلغ ذلك الأمير الأموي على المدينة عمرو بن سعيد الأشدق وكتب إلى يزيد يُعلمه بالخبر . فكتب يزيد إليه : أن فزق بينها وبينهم أهل المدينة . فأبلغها بالخروج من المدينة والإقامة حيث تشاء . وخرجت الحوراء زينب س من المدينة كرهاً ، في أواخر شهر ذي الحجة سنة ٦١ للهجرة أي قبل أن يحول الحول على قتل أخيها الحسين ومعها ابنته فاطمة وسكينة ، قاصدة مصر أو الشام بحسب اختلاف روايات المؤرخين . وبعد مضي سنة توفيت عشية يوم الأحد لخمسة عشر يوماً مضت من شهر رجب سنة ٦٢ للهجرة ، وكما اختلف في محل إقامتها طوال هذه السنة اختلف في محل دفنها بين المدينة ومصر والشام . وستعرض لهذا البحث بشكل موجز فيما يلي .

مراقد الزينات بنات على

ذكر السيد العبيدلى الأعرجي الحسيني النسابة م : ٢٧٧هـ في كتابه أخبار الزينات لأمير المؤمنين على زينباً أخرى لقبها بالصغرى ، وقال : أمها أم ولد ، خطبها عقيل أخو على لابنه محمد ، فزوجه إياها ، فولدت له : القاسم ، وعبد الله ، وعبد الرحمن ، وماتت زينب هذه بالمدينة . وذكر له زينباً أخرى ، ولقبها بالوسطى . وهذه أيضاً دفنت كالسابقة في المدينة ، وأمّا زينب الكبرى بطلة كربلاء ففي موضع دفنها أقوال ثلاثة : القول الأول : إنها دفنت في المدينة في مقبرة البقيع وهذا القول خلاف المشهور . القول الثاني : أنها دفنت في مصر . القول الثالث : أنها دفنت في ناحية دمشق الشام . وقال الشيخ محمد جواد مغنية في كتابه مع بطلة كربلاء السيدة زينب س بنت أمير المؤمنين : ويلاحظ أن علماءنا الذين عليهم الاعتماد ، كالكليني والصدوق والمفيد والطوسي والحلي لم يتعرضوا لمكان قبرها ، حتى نرجح بقولهم كلاً- أو بعضاً أحد الأقوال الثلاثة ، فلم يبق إلا الشهرة بين الناس . وإذا نظرنا في الأقوال الثلاثة ليس من شك أن زيارة المشهد المشهور بالشام ، والجامع المعروف بمصر بقصد التقرب إلى الله سبحانه تعظيماً لأهل البيت الذين قربهم الله ، ورفع درجاتهم ومنازلهم ، حسنة وراجحة ، لأن الغرض إعلان الفضائل ، وتعظيم الشعائر ، والمكان وسيلة لا غاية ، وقد جاء في الحديث : نية المرء خير من عمله . وعلى هذا الأساس لابد من الاهتمام بزيارتها أينما كانت ، وبما أنه لم يذكر العلماء لزيارتها نصياً خاصياً بها ، يمكننا أن نزورها بتلك الزيارات العامية التي يُزار بها أولاد الأئمة . والأفضل أن تزار بالزيارة التي وردت للسيدة فاطمة المعصومة س بتغيير بعض الألفاظ والأسماء ، وسوف نذكر نص الزيارتين مع مصادرهما في آخر الكتاب . . ساتلين المولى العزيز أن يوفقنا جميعاً لزيارتها في الدنيا وشفاعتها في الآخرة . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

عقيلة الهمي

مقدمه

ما برح الإيرانيون مثلاً سامياً في الغيرة على مساجد الله تعالى ومقامات أهل البيت ، لا تكاد تمضي فترة حتى تجود أريحياتهم بما يرفع

من شأن هاتيك المساجد والمقامات ، كأنما خصّوا بهذه الخدمة يرونها ديناً فى أعناقهم إلى الأبد . وليس أدلّ على ذلك من أننا لو جمعنا تضحياتهم فى هذا السبيل لأنافت على غيرها من التضحيات مجتمعة ، وكان آخر ما دفعهم إليه الإيمان الصادق وحب آل البيت الطاهر أنهم توفروا على صنع ضريح رائع من الأبنوس والموزاييك والعاج ، مطّعم بخيوط من الذهب ومرقوم ببعض الآى الحكيم والشعر والنقوش ، وخصّوا به مقام السيدة زينب س ، عقيلة الوحى فى قرية الست من ضواحي دمشق . وبهذه المناسبة التمسنا من سماحة المجتهد الأكبر السيد عبد الحسين شرف الدين ، حفظ الله مهجته ، أن يتحف الرأى العام بنبذة تاريخية عن السيدة زينب س ، ومن غيره أولى بخوض مثل هذا الموضوع ، فتكرّم بهذه الرسالة ننشرها شاكرين . الحاج مهدي البهبهاني بسم الله تعالى حياك الله صفوة المؤمنين ومفخرة الحجاج والمعتمرين التقى النقى الإيمانى الحاج مهدي البهبهاني المحترم حفظه الله تعالى . والسلام عليكم وعلى من إليكم ورحمة الله وبركاته . هذه الكلمة التى أردتموها للحفلة التى ستقيمونها إن شاء الله تعالى فى مشهد السيدة عقيلة الوحى والنبوة زينب س بمناسبة الصندوق الشريف فهى تصور مقام أهل بيت النبوة عامة وتفضلهم على العالمين وتمثل مشاهدهم ولاسيما مشهد السيدة زينب س زينة للناظرين وفخراً وبهجة للمؤمنين ، وتذكر الإيرانيين وبشائر القرآن بهم وثناء عليهم وتشكرهم على اهتمامهم بتعظيم شعائر الله عز وجل ، ولاسيما مشاهد الأئمة وتذكر فى الأثناء صندوقهم الشريف . وسترون فى هذه الكلمة أحوال السيدة زينب س وعظمتها وعظمتها التى ما وقفها امرأة من بنات حواء ، فالأمل أن تبرقوا لنا بتعيين يوم الحفلة ، فإذا لم نوفق للحضور ، فليتلّ الخطبة ابن العم الأكرم السيد رشيد مرتضى . والسلام عليه وعليكم ورحمة الله وبركاته . . صور فى ٢٠ شعبان ١٣٣٤هـ عبد الحسين شرف الدين

البحث

بسم الله الرحمن الرحيم الله نحمد ، استتماماً لنعمته ، والحمد فضله ، وإياه نشكر ، استسلاماً لعزته ، والشكر طوله ، حمداً وشكراً كما هو أهله ، ونسأله تسهيل ما يلزم حمله وتعليم ما لا يسع أحداً جهله ، ونستعينه على القيام بما يبقى أجره ، ويحسن فى الملاء الأعلى ذكره . ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً أفضل نبي أرسله ، وعلى الخلاق كلها اصطفاه وفضله صلى الله عليه وعلى الأئمة الاثنى عشر من عترته الذين حفظوا ما حمله ، وعقلوا عنه من شرائع الله ما عن الله عقله ، حتى قرن بينهم وبين محكم الكتاب ، وجعلهم قدوة لأولى الألباب ، إلى يوم البعث والحساب . من نصوص الثقلين : ولذلك قال يوم عرفات فى حجة الوداع ، أثناء خطبته تلك العظيمة التى صدع بها رافعاً صوته لتسمعه تلك الأَشهاد المجتمعة من أقطار المسلمين : أيها الناس . . لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، فإنى تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى أهل بيتى ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض . ثم قال للناس : ألا هل بلغت ؟ فقالوا : نعم . قال : اللهم فاشهد . . ثم لما قفل من حجة الوداع راجعاً إلى المدينة بمن كان معه من الحجاج وانتهى فى سيره إلى حيث تفرق بهم الطرق إلى بلادهم حط رحله على غدير فى أرض يقال لها خمّاً . فأرجع إليه من تقدمه من الحجاج ، وألحق به من تأخر منهم عنه ، فلما اجتمعوا صلى بهم الفريضة ، ثم خطبهم عن الله عز وجل فصدع بالنص على على باسمه وعلى الأئمة من بعد على على سبيل الإجمال فقال رافعاً صوته وهو مشرف عليهم وعلى دونه بمرفقاء : أيها الناس يوشك أن أدعى فأجيب ، وإنى مسؤول ، وإنكم مسؤولون فماذا أنتم قائلون ؟ . قالوا : نشهد أنك قد بلغت وجاهدت ونصحت فجزاك الله خيراً . فقال : أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأن جنته حق وأن ناره حق وأن الموت حق وأن البعث حق بعد الموت وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من فى القبور . قالوا : بلى نشهد . قال : اللهم اشهد . ثم قال : يا أيها الناس . . إن الله مولاى وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم . ثم أخذ بيد على فرفعها قائلاً : فمن كنت مولاه فهذا على مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . ثم قال : يا أيها الناس . . إنى فرطكم وإنكم واردون على الحوض ، حوضاً عرض مما بين بصري إلى صنعاء ، فيه عدد النجوم قد حان من فضة ، وإنى سائلكم حين تردون على عن الثقلين كيف تخلفونى فيهما ، الثقل

الأ- كبر كتاب الله سبب طرفه بيد الله عز وجل وطرفه بأيديكم فاستمسكوا به لا تزلوا ولا تبدلوا . وعترتى أهل بيتى فإنه قد نبأنى اللطيف الخبير أنهما لن ينقضيا حتى يردا على الحوض . هذا ما اجتمعت الأمة المسلمة كافة على صحته بلفظه هذا عن رسول الله ليس فيها من يرتاب فى ذلك على اختلافهم فى المذاهب والمشارب كما فصلناه فى مراجعتنا وغيرها من الكتب المنتشرة فلتراجع . وكان قبل ذلك قد صدع بهذا مراراً ، لكنه إنما كان فى حضور جماعة من الناس خاصة ، مرة بعد انصرافه من الطائف ، وأخرى فى البقيع ، ومرات عديدة على منبره الشريف فى المدينة ، وإليكم نصه الأخير وهو فى حجرته على فراش الموت ، والحجرة غاصه بأصحابه إذ قال يومئذ : أيها الناس . . يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بى وقد قدمت إليكم القول معذرةً إليكم ألا وإنى مخلف فيكم كتاب الله عز وجل وعترتى أهل بيتى . ثم أخذ بيد على فرفعها فقال : هذا على مع القرآن والقرآن مع على حتى يردا على الحوض . إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولِ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مَطَّاعٍ ثَمَّ آمِينٍ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولِ كَرِيمٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ * وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مِمَّا تَذَكَّرُونَ * تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى * عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى . وكم له من أمثالها سنناً صحيحة صريحة فى أهل بيته الطيبين الطاهرين كقوله فى حديث أبى ذر الغفارى : إنما مثل أهل بيتى فيكم مثل سفينة نوح فى قومه من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق . وقوله فى حديث ابن عباس : النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق ، وأهل بيتى أمان لأمتى من الاختلاف الحديث . إلى كثير من أمثال هذه نصوصاً تخشع أمامها العيون ، وتعنوها الجباه وتوجب للعترة الطاهرة جلاله من الله عز وجل ورسوله لا يسمو إليها آمل ، ومنزلة لا يتعلق بها درك ، حيث لا يفوقهم فائق ، ولا يلحقهم بعدها لاحق ، حتى لا يبقى بر ولا فاجر ، ولا مسلم ولا كافر إلا عرفهم جلاله أمرهم وشرف منزلتهم فى الإسلام . ولا غرو فقد نصحو الله ورسوله فى السر والعلانية ، ودعوا إلى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وبدلوا أنفسهم فى سبيل الله وصبروا على الأذى قتلاً ومثلاً وسيئاً فى جنبه ، وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، وأمروا بالمعروف ونهوا مؤتمرين به ونهوا عن المنكر منتهين عنه وجاهدوا فى سبيل الله حق جهاده ، حتى أعلنوا دعوته وبنوا فرائضه ، وأقاموا حدوده ، ونشروا شرائعه وسنوا سننه ، وصاروا فى ذلك منه إلى الرضا ، وسلموا له القضاء ، وصدقوا من رسله من مضى . مشاهدتهم : وبهذا جعلهم الله سبحانه بعد الموت كما كانوا أيام حياتهم الأولى ، فى بُيُوتِ أَذْنِ اللَّهِ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ . وجعل صلواتنا عليهم ، وما خصنا به من ولايتهم طيباً لخلقنا ، وطهارة لأنفسنا ، وتزكية لنا ، وكفارة لذنوبنا ، فكنا مسلمين بفضلهم ، ومعروفين بتصديقنا إياهم .

مشهد العقيلة

وهذه أم المصائب عقيلة الوحي والنبوة ، وخفرة على وفاطمة ؛ زينب س . بلغ من عنايه الله تعالى بها وكرامتها عليه ، أن كان مشهدها هذا منذ حلت فى رسمه ، كل سنة هو أفخم وأعظم منه فى سابقتها ، حتى بلغ اليوم أوج العظمة والعلاء . يطوف المسلمون بهذا المشهد ، ويعتصمون به ، فإذا هو على الدوام أمل الراغب الراجى عفو ربه عن ذنوبه ، وأمن الراهب التائب اللاجئ فى ستر عيوبه ، يتضرع به إلى الله تعالى فى طلب حوائجه الدنيوية والأخروية ، منيباً إليه تواباً مخلصاً لله فى ذلك ليغفر ذنوبه ، ويستتر عيوبه ، ويقضى حوائجه ، متوسلاً إليه تعالى بأم المصائب فى سبيله عز وجل . هذا شأن المخلصين لله تعالى فى حفظ رسول الله فى عترته من بعده ، يعظمون شعائرهم لأنها من شعائر الله تعالى وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ . تعلق المؤمنين به : وإن للمؤمنين فى تعظيم شعائر الله عز وجل ، بتشديد المعابد والمشاهد والمعاهد ، أيادى بيضاء غراء ، تستوجب الحمد والثناء ، ولاسيما إيران وما أدراك ما إيران ، شعب أخلص لله عز وجل فى طاعته ، وانقطع الى رسول الله وأهل بيته فى ولائه ، ينهج فى الدين سبيلهم ، ويقفوا فيه أثرهم ، ولا- يطبع إلا- على غرارهم ، وله فى تعظيم شعائرهم ومشاعرهم التى أذن الله أن ترفع بالقيام عليها غايةً تتراجع عنها سوابق الهمم ، ولاسيما ما كان منها فى العراق وخراسان . وقد حمل الإيرانيون اليوم إلى عقيلة الوحي والنبوة هذا الضريح ، يُزرى بالعقيان ، وبما هو

أعلى وأعلى من العقيان والجواهر ، بووه ضريحها الشريف ، فتبوؤوا بذلك ذروة الشرف ، ونالوا به من الفردوس أعلى الغرف ، جددوا به قديم نعمائهم فى جميع المشاهد المشرفة ، وجدد لهم نوايح القسم ، وضاعف لهم هباته المتناسقة ، وظاهر عليهم آلاء المترادفة . بشائر الذكر الحكيم بهم : ولعمري إن لهم فى الإسلام رتبة بعيدة المرتقى ، باذخه الذرى ، حسبهم ما فى الذكر الحكيم من الثناء عليهم ، والبشارة بهم فى عدة آيات . إحداهما قوله تعالى : فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ، إذ قيل فى تفسيرها - كما فى مجمع البيان وغيره - أن رسول الله سئل عنهم فضرِبَ بيده على عاتق سلمان فقال : هذا وذووه . ثم قال : لو كان الدين معلقاً بالثريا لتناوله رجال من أبناء فارس . والثانية قوله عز من قائل فى سورة محمد مخاطباً للمقصرين من مسلمى العرب : وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ إذ رووا فى تفسيرها - كما فى مجمع البيان وغيره - إن أناساً من أصحاب رسول الله قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين ذكرهم الله فى كتابه ؟ وكان سلمان الى جنب رسول الله فضرِبَ بيده على فخذ سلمان فقال : هذا وقومه ، والذى نفسى بيده لو كان الإيمان منوطاً بالثريا لتناوله رجال من فارس . الثالثة قوله عز وجل فى سورة الجمعة : وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ إذ رووا فى تفسيرها - كما فى مجمع البيان وغيره - أن النبى قرأ هذه الآية فليل له : من هؤلاء ؟ فوضع يده على كتف سلمان وقال : لو كان الإيمان فى الثريا لثالثه رجال من هؤلاء . ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ . ومختصر القول فى مؤمنى إيران أنهم ممن لا يجاذبهم بحبل الإيمان أحد ، ولا يكابليهم بصاعه بشر ، فطوبى لهم وحسن مآب . عقيلة الوحى : أما عقيلة الوحى والنبوة ، فأبوها أمير المؤمنين على بن أبى طالب أخو النبى ووليه ووزيره ونجيبه ووارث علمه ووصيه ، وأول الناس إيماناً بالله ، وأعلمهم بأحكامه ، فتى الإسلام شجاعه وتقى ، وعلماً وعملاً وزهداً فى الدنيا ، ورغبة فيما عند الله . وأما فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين ، وخير نساء أهل الجنة وأفضلهن بحكم النص الصريح الصحيح ، وإجماع الأمة كافة ، آثرها الله عز وجل بذرية نبيه ، فإن ذرية كل نبى من صلبه إلا رسول الله فإن ذريته إنما هى من على وفاطمة . وجدّها لأمتها : سيد المرسلين . وخاتم النبيين محمد البشير النذير السراج المنير ، وكفى بذلك فخراً . وجدتها لأمتها : خديجة بنت خويلد أم المؤمنين صديقة هذه الأمة ، وأولها إيماناً بالله ، وتصديقاً بكتابه ومواساة لرسوله . قال لها رسول الله : يا خديجة هذا جبريل يقرئك السلام عن الله عز وجل ، ويبشرك ببيت فى الجنة من قصب لا صخب فيه ولا- نصب . فقالت فى جوابه : الله عز وجل هو السلام ، ومنه السلام ، وإليه يعود السلام ، وعلى رسول الله وعلى جبرائيل السلام ، ورحمة الله وبركاته . انفردت برسول الله خمساً وعشرين سنة لم تشاركها فيه امرأة ثانية ، ولو بقيت ما شاركها فيه أخرى ، وكانت شريكته فى محنته طيلة أيامها معه ، تقويه بمالها ، وتدافع عنه بكل ما لديها من قول أو فعل ، وتعزیه بما يفاجئه به الكفار فى سبيل الرسالة وأدائها ، وكانت هى وعلى معه فى غار حراء ، إذ نزل عليه الوحى أول مرة . ولما ماتت خديجة س وأبو طالب وكانت وفاتها فى عام واحد ، حزن رسول الله عليهما حزناً شديداً ، وسماه عام الحزن . وأوحى الله سبحانه إليه فى ذلك العام : أن اخرج فقد مات ناصرک ، فكانت الهجرة المباركة . هاجر وفى قلبه ذكرى لصديقتة الموسية ، فكان يكثر ذكرها وبرها والصدقة عنها ، حتى قالت عائشة رض : ما تذكر من عجز حمراء الشدقين قد هلكت فأبدلك الله خيراً منها ؟ فتغير وجه النبى ورد عليها غضبان : والله ما أبدلنى خيراً منها آمنت بى حين كفر بى الناس ، وصدقتنى حين كذبنى الناس ، وواستنى بمالها حين حرمنى الناس ، ورزقنى منها ولداً إذ حرمنى من غيرها . وجد زينب لأبيها : شيخ الأباطح ، وبيضة البلد أبو طالب ابن عبد المطلب ، عم النبى القائم فى كفالته مقام أبيه ، إذ مات أبوه عبد الله وهو جنين ، ثم مات جدّه عبد المطلب ، والنبى فى السابعة من عمره الشريف ، فكفله عمه أبو طالب ، فكان أفضل أب عطوف ، لم يغفل عما يجب له لحظة واحدة ، ولم يسلمه إلى طغاة قريش ، وقد لجوا فى طغيانهم يعمهون ، إذ طلبوه منه ، ولا- سيما إذ سمعوه يقول : والله لو وضعوا الشمس فى يمينى والقمر فى يسارى على أن أترك هذا الأمر ما تركته أو أموت دونه ، فيحنو عليه ، حنو المرضعات على الفطيم وهو يقول : اذهب وشأنك فوالله لا أسلمك لشيء أبداً . وهو القائل من قصيدة يخاطب بها طغاة قريش : ألم تعلموا أن ابنا لا مكذب يلوذ به الهلاك من آل هاشم وأبيض يستسقى الغمام بوجهه وميزان صدق لا يخيس شعيرة لدينا ولا نعبأ بقول الأباطل فهم عنده فى نعمة وفواضل ثمال اليتامى عصمة للأرامل ووزان حق وزنه غير غائل وقال فى قصيدة أخرى :

ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً أفيقوا أفيقوا قبل أن تحفر الزبي أليس أبونا هاشم شد أزره نبياً كموسى خط فى أول الكتب ويصبح من لم يجن ذنبا كذى ذنب وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب وقال مخاطباً رسول الله فى قصيدة أخرى : أنت النبى محمد لمسودين أكارم وقد عهدتك صادقاً ما زلت تنطق بالصوا أنى تضام ولم أمت قرم أغر مسود طابوا وطابت المولد بالقول لا تتريد ب وأنت طفل أمرد وأنا الشجاع العريد وكان مما نادى به معلناً : يا شاهد الله على فاشهد أنى على دين النبى أحمد من شك فى الدين فإنى مهتدى إلى كثير من أمثال هذه الدرر والغرر ، الدالة على علو مكانته فى الإيمان ، وحسن بلائه فى حمايته لرسول الله . وجدّة زينب لأبيها : فاطمة بنت أسد بن عبد مناف بن هاشم زوجة أبى طالب عم رسول الله وأول هاشمية ولدت لهاشمى . كانت من السابقات الى الإسلام ، فحسن إسلامها ، وأوصت الى النبى إذا حضرته الوفاة ، وقبل وصيتها ، وكفنها بقميمه ، وصلى عليها ، ونزل فى لحدها ، فاضطجع معها فيه ، فقال له بعض أصحابه : ما رأيناك صنعت بأحد هذا الصنع ؟ فقال : إنه لم يكن أحد بعد أبى طالب أبر بى منها ، إنما ألبستها قميصى لتكسى من حلل الجنة ، واضطجعت معها فى قبرها ليهون عليها . هذا نسب العقيلة ، ولها من الحسب ما يكافئ هذا النسب شرفاً ذريّةً بعضُها من بعضِ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ . ولدت س سنه ست للهجرة وهى سنه صلح الحديبيه ، ونزول سورة الفتح على رسول الله وهو قافل منها إلى المدينة . فكانت فى الهاشميات كالتى أنجبتها . تنطق الحكمة والعصمة من محاسن أخلاقها ، ويتمثلان وما إليهما من أخلاق فى منطقتها وأفعالها ، فلم يُر أكرم منها أخلاقاً ، ولا أنبل فطرة ، ولا أطيّب عنصراً ، ولا أخلص جوهرأ ، إلا أن يكون جدها واللذين أولداها ، وكانت ممن لا يستفزه نزق ولا يستخفها غضب ، ولا يروع حلمها رائع ، آية من آيات الله فى ذكاء الفهم ، وصفاء النفس ، ولطافة الحس ، وقوة الجنان ، وثبات الفؤاد ، فى أروع صورة من الشجاعة والإباء والترفع ، وحسبك فى ذلك موقفها من الطاغية عبيد الله بن زياد إذ دخلت عليه ، وقد حفّ بها إماؤها فأخذت مجلسها دون أن تلقى بالأ إليه ، فحدث اللعين بها عينه ، وهى تجلس بادية الترفع ، لا- تنتظر أن يأذن لها فى الجلوس . فكلّمها مرتين أو ثلاثاً وهى لا تجيب احتقاراً له ، وتكبراً عليه . فقال الطاغية مستخفاً من هذه ؟ فأجابت إحدى إمائها : هذه زينب بنت فاطمة ، فقال : الحمد لله الذى قتلكم وفضحككم وأكذب أحدوثنكم . فقالت س فى جوابه : الحمد لله الذى أكرمنا بنينا محمد وأذهب عنا الرجس أهل البيت وطهرنا تطهيرا ، إنما يفتضح الفاسق ، ويكذب الفاجر ، وهو غيرنا والحمد لله . فقال : كيف رأيت صنع الله بأخيك ، والعتاة المردة من أهل بيتك ؟ فأجابه س باستعلاء : أولئك قوم كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم ، وسيجمع الله بينك وبينهم ، فتحتاج وتخاصم ، فانظر لمن الفلج يومئذ ، ثكلتك أمك يا ابن مرجانة . فغضب الطاغية وهّم أن يضربها بقضيب كان فى يده ، فقال له عمرو بن حريث : مهلاً أيها الأمير إنها امرأة والمرأة لا- تؤاخذ فى شىء من منطقتها . فقال اللعين متشفياً : لقد شفى الله نفسى من طاغيتك . فردّت عبرتها وقالتس : لعمرى لقد قتلت كهلى ، واستأصلت أهلى ، وقطعت فرعى ، واجتثت أصلى ، فإن يشفك هذا فقد اشتفيت . فقال : هذه سجاجه ، ولقد كان أبوها سجاعاً شاعراً . فقالتس : ما لى وللسجاعة إن لى عنها لشغلاً . فردّ عنها بصره متأملاً فى وجوه أسرى آل محمد فرأى زين العابدين على بن الحسين وكان يظنه مقتولاً . فسأله : ما اسمك ؟ فقال : أنا على بن الحسين . فقال العين : أولم يقتل الله على بن الحسين ؟ فسكت الإمام . فقال الطاغية : مالك لا تتكلم ؟ فقال الإمام : كان لى أخ يقال له علياً فقتله الناس . قال ابن زياد : بل الله قتله . فأمسك الإمام ، فاستحنه الطاغية على الجواب . فقال : اللّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ، وَمَا كَانَ لِأَنْفُسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ . فانتهره الطاغية قائلاً : أبك جرأة على رد جوابى ؟ ثم أمر به أن يقتل . فاعتنقه زينب وهى تقول : حسبك يا ابن زياد من دماننا ثم آلت عليه ليدعّن ابن أخيها أو ليقتلنها قبله فتأملها الطاغية برهه ، ثم انثنى يقول لجلاديه : عجبا للرحم ، إنى لأظنها ودّت أن أقتلها قبله ، دعوه ينطلق معها . وسجل التاريخ لها موقفاً مع أهل الكوفة ، وقد أحاطوا بها مطاطى رؤوسهم ليكون حزناً على ما أصابهم من القتل والسبى . فقالت س لهم : أما بعد . . يا أهل الكوفة أتبكون ؟ فلا سكنت العبرة ، ولا هدأت الرنة ، إنما مثلكم مثل التى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً ، تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم ألا ساء ما تررون . إى والله فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً ، فقد ذهبتم بعارها وشنارها ، فلن ترخصوها بغسل أبداً ، وكيف ترخصون قتل سبط خاتم النبوة ، ومعدن الرسالة ، ومدار حجتكم ومنار محجتكم ، وهو سيد شباب أهل

الجنة؟ لقد أتيتم بها خرقاء شوهاء، أتعجبون لو أمطرت دماً؟ ألا ساء ما سولت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم، وفي العذاب أنتم خالدون. أتدرون أي كبد لرسول الله فريتم، وأي دم له سفكتكم، وأي كريمة أبرزتم؟ لقد جئتم شيئاً إداً، تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هداً قال من سمعها: فلم أرَ والله خفرةً أنطق منها، كأنما تفرغ عن لسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فلا والله ما أتمت حديثها حتى ضج الناس بالبكاء وذهلوا، وسقط ما في أيديهم من هول تلك المحنة. ولعقيلة الوحي والنبوة مواقف في الشام مع عدوها وعدو الله ورسوله يزيد. شكرها الله ورسوله، وأكبرها أولوا الألباب. أحدها حين أمر يزيد بإدخال سبايا الوحي عليه، فأدخلوه من مبرقات وعنده وجوه دمشق، فغضوا أبصارهم احتراماً واستحياءً، ولكن رجلاً من أعوانه ومقوى سلطانه من أجلاف الناس أمعن النظر في فاطمة بنت الحسين فراقه جمالها، فخافت منه، وروعها إذ التهمها بعينه، فلاذت بعمتها مذعورة ترتعد، فتسمعه العقيلة يقول ليزيد يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية. فتقول س وهي تحتضن الفتاة: كذبت والله ولؤمت، ما كان ذلك لك ولا له. فغضب يزيد وقال: كذبت والله إن ذلك لي، ولو شئت أن أفعله لفعلت. قالت س: كلا والله ما جعل الله ذلك لك إلا أن تخرج عن ملتنا، وتدين بغير ديننا. فاستشاط غضباً وقال: إياي تستقبلين بهذا؟ إنما خرج من الدين أبووك وأخوك. فأجابته س: بدين الله ودين أبي وأخي وجدى اهتديت يا يزيد أنت وأبووك وجدك إن كنتم مسلمين. فقال: كذبت يا عدوة الله. فهزت رأسها استخفافاً وهي تقول: أنت أمير تشتم ظالماً، وتقه برسلطانك. فلم يجب واعتراه والحاضرين كلهم وجوم طويل، فعاد الشامي يلهتهم فاطمة بعينه ويقول يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية، فصاح به يزيد اعزب، وهب الله لك حتفاً قاضياً. ثم كان المشهد الفظيع إذ كشف يزيد عن رؤوس الشهداء فجعل يعبث بقضيب في يده بثنايا سيد الشهداء، وخامس أصحاب الكساء وهو ينشد: ليت أشياخي ببدر شهدوا لأهلوا واستهلوا فرحاً لعبت هاشم بالملك فلا جزع الخزرج من وقع الأسل ثم قالوا يا يزيد لا تشل خبر جاء ولا وحى نزل فبكت النسوة والبنيات من ودائع الرسول، وخفرت البتول، غير عقيلتهن فإنها اهتزت واستعلت على الطاغية تكفّره وتخزيه بقولها س: صدق الله تعالى يا يزيد إذ يقول عز من قائل: **ثُمَّ كَانَ عَاقِبَتُهُ الَّذِينَ اسَاءُوا السَّوَىٰ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ**. أظننت يا ابن الطلقاء، حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء فأصبحنا نساك إليك كما تساق الأسرى، إن بنا على الله هواناً، وبك عليه كرامة، فشمخت بأنفك ونظرت في عطفك جذلان مسروراً، حيث رأيت الدنيا لك مستوسقة والأمور متسقة، وحيث صفا لك ملكنا وسلطاننا، فمهلاً مهلاً، أنسيت قول الله عز وجل: **وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيُزَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مَّهِينٌ** أمن العدل يا ابن الطلقاء، تخديرك بناتك وإماءك، وسوقك بنات رسول الله كالأسرى سبايا قد هتكت ستورهن، تحدو بهن الأعداء من بلد إلى بلد، ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم: ليت أشياخي ببدر شهدوا، منحياً على ثنايا أبي عبد الله سيد شباب أهل الجنة تنكته بمخضرتك، وكيف لا تقول ذلك؟ وقد نكأت القرحة، واستأصلت الشأفة، بإراقتك دماء ذرية محمد ونجوم الأرض من آل عبد المطلب، تهتف بأشياخك فلتردن وشيكاً موردهم، وتودن أنك شللت وبكمت، ولم تكن قلت ما قلت، وفعلت ما فعلت. إلى أن قالتس: حسبك الله حاكماً، وبمحمد خصيماً وجبرائيل ظهيراً، وسيعلم من سول لك، ومكنك من رقاب المسلمين، بئس للظالمين بدلاً. إلى أن قالتس: ولئن جرت على الدواهي مخاطبتك، إنى لأستصغر قدرك وأستعظم تقريعك، وأستكثر توبيخك، لكن العيون عبرى والصدور حرى. وقالتس: فكذ كيدك، واسع سعيك وناصب جهدك، فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميم وحيننا، ولا تدررك أمدنا، ولن ترحض عنك عارها وشنارها، وهل رأيك إلا فند؟ وأيامك إلا- عدد، وجمعك إلا- بدد؟ والويل لك يوم ينادى المنادى: **ألا لعنة الله على الظالمين**. ومواقفها كلها تمثلها صابرة محتسبة، منذ أصيبوا بفقد رسول الله إلى غير ذلك من المحن والأرزاء، كوفاة الزهراء، وفي العين منها قذى، وفي القلب منها شجى، ووفاة سيد الأوصياء، مضمخاً بالدماء، ووفاة أخيها الحسن مظلوماً مسموماً، يتقياً كبده نصب عينها في الطست قطعاً قطعاً، ثم منعهم الظالمون من دفنه مع جده رسول الله وهو أحد سبطيه وريحانتيه وسيدى شباب أهل الجنة. وإليك عنى لا تقل حدث بما لاقى الحسين، فإنه لاقى من المحن والأرزاء ما قد طبق الأرض والسما، على وجه لم يشتمل التاريخ البشرى على مثله، فى كم من

العدد ، ولا فى كيف من الفطاعة . وقد شاركتهم عقيلتهم بطله كربلاء ، فى كل هذه الأرزاء رابطة الجأش ، صلبه العقود ، لم تروعها تلك النوائب ، ولم تنل من صبرها تلك الملمات ، ولها فى السبى مقام كريم لا يسامى ، تسنمت به ذرى المعالى والشرف ، ونالت به من الله كل زلفى ، حفظت أيامى الوحى والنبوة ، اللواتى استشهد رجالهن ، وحرست يتامى آل محمد وقد قتل آباؤهم ، وقد استماتت بحمايه مريضهم بقيه أخيها ، الإمام زين العابدين ، وقد كاد أن يقتله ابن زياد لولا دفاعها عنه ببذل دمها ، وبقتله تنقطع سلالة أخيها سيد الشهداء . وقد ورد عليها من سببها ما استأنف نشاطها ، وشرح صدرها لرعايه تلك الأطفال والنسوة وتعزيتهم ، فإذا هى فى تلك الشدائد طود من الأطواد . صلوات الله وسلامه عليها ، وعلى جدها وأبيها ، وعلى أمها وأخويها ، وعلى الأئمة ، وسادة الأمة من قومها ، الذين نزلت أنفسهم منهم فى البلاء ، كالتى نزلت فى الرخاء . رحمه الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد .

زيارة السيدة زينب (س)

لم يذكر العلماء لزيارتها نصاً خاصاً ، وإنما روى السيد ابن طاووس ؟ فى كتابه مصباح الزائر زيارتين يُزار بهما أولاد الأئمة نفتبس منهما ما يلى : السَّلَامُ عَلَى خِدِّكَ الْمُضِيْطَفَى ، السَّلَامُ عَلَى أَيْبِكَ الْمُزْتَضَى ، السَّلَامُ عَلَى السَّيِّدِيْنَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، السَّلَامُ عَلَى خَدِيْجَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِيْنَ ، السَّلَامُ عَلَى فَاطِمَةَ أُمِّ الْأَنْثَمَةِ الطَّاهِرِيْنَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّيِّدَةُ الرَّكِيَّةُ ، الطَّاهِرَةُ الْوَلِيَّةُ ، وَالِدَاعِيَّةُ الْحَفِيَّةُ ، أَشْهَدُ أَنَّكَ قَلْتِ حَقًّا وَنَطَقْتِ صِدْقًا ، وَدَعَوْتِ إِلَى مَوْلَايَ وَمَوْلَاكَ عِلَايَةَ وَسِرًّا ، فَارْتَبِعِيْكَ ، وَنَجَا مُصَدِّقِكَ ، خَابَ وَخَسِرَ مُكَذِّبُكَ ، وَالْمُتَخَلِّفُ عَنَّا ، أَشْهَدُ لِيْ بِهَذِهِ الشَّهَادَةِ لِأَنَّكَ كُنْتِ عِنْدَكَ مِنَ الْفَائِزِيْنَ بِمَعْرِفَتِكُمْ وَطَاعَتِكُمْ ، وَتَصَدِّقِكُمْ وَاتِّبَاعِكُمْ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَتِيْ وَابْنَتِيْ سَيِّدِيْ ، هَا أَنَا أَسْتُوْدِعُكَ دِيْنِيْ وَأَمَانِيْ وَخَوَاتِيْمَ عَمَلِيْ وَجَمَاعَ أُمَّلِيْ إِلَى مُنْتَهَى أَجَلِيْ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

تزار السيدة زينب (س) أيضاً

ومن الأفضل أن تُزار السيدة زينب س أيضاً بما يلى : السَّلَامُ عَلَى آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَى نُوحِ نَبِيِّ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَى إِبْرَاهِيْمَ خَلِيْلِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَى مُوسَى كَلِيْمِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَى عِيْسَى رُوحِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُوْلَ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَ خَلْقِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّةَ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَصِيَّ رَسُوْلِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةَ سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِيْنَ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمَا يَا سَبْطِيْ نَبِيَّ الرَّحْمَةِ وَسَيِّدِيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الْعَابِدِيْنَ وَقُوَّةَ عَيْنِ النَّاطِرِيْنَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بَاقِرَ الْعِلْمِ بَعْدَ النَّبِيِّ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ الصَّادِقِ الْبَارِّ الْأَمِيْنِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُوسَى بْنَ جَعْفَرِ الطَّاهِرِ الطُّهَرِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرُّضَا الْمُزْتَضَى ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التَّقِيَّ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدِ النَّاصِحِ الْأَمِيْنِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، السَّلَامُ عَلَى الْوَصِيِّ مِنْ بَعْدِهِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى نُورِكَ وَسِرَاجِكَ وَوَلِيِّ وَلِيِّكَ وَوَصِيِّ وَصِيِّكَ ، وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ . السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتُ رَسُوْلِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتُ فَاطِمَةَ وَخَدِيْجَةَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتُ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُخْتِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتُ وَلِيِّ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُخْتِ وَلِيِّ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا عَمَّةَ وَلِيِّ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ . السَّلَامُ عَلَيْكَ ، عَرَفَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فِي الْجَنَّةِ ، وَحَشَرْنَا فِي زُمْرَتِكُمْ وَأَوْرَدْنَا حَوْضَ نَبِيِّكُمْ ، وَسَقَانَا بِكَاسِ خَيْرِكُمْ مِنْ يَدِ عَلِيٍّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُرَبِّنَا فِيكُمْ الشُّرُورَ وَالْفَرْجَ ، وَأَنْ يَجْمَعَنَا وَإِبَائَكُمْ فِي زُمْرَةِ خَيْرِكُمْ مُحَمَّدِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَنْ لَا يَسْلُبْنَا مَعْرِفَتَكُمْ إِنَّهُ وَلِيُّ قَدِيْرٍ ، أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِحُبِّكُمْ وَالْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ ، وَالتَّسْلِيمِ إِلَى اللَّهِ رَاضِيًّا بِهِ غَيْرَ مُنْكَرٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ وَعَلَى يَقِيْنٍ مَا أَتَى بِهِ مُحَمَّدٌ وَبِهِ رَاضٍ ، نَطْلُبُ بِذَلِكَ وَجْهَكَ يَا سَيِّدِيْ ، اللَّهُمَّ وَرِضَاكَ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ . يَا زَيْنَبِ اشْفَعِيْ لِيْ فِي الْجَنَّةِ فَإِنَّ لَكَ عِنْدَ اللَّهِ شَأْنًا مِنَ الشَّأْنِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَخْتِمَ لِي بِالسَّعَادَةِ فَلَا تَسْلُبْ مِنِّي مَا أَنَا فِيهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، اَللّٰهُمَّ اَسْتَجِبْ لَنَا وَتَقَبَّلْ بِكَرَمِكَ وَعِزَّتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَعَافِيَتِكَ ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ اَجْمَعِينَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

الفهرس المنابع

- ١ . كنز الفوائد للكراچكى ١ : ٢٨٠ من القرن الرابع الهجرى . ٢ . تذكرة الأمة بخصائص الأئمة : ١٣ . ٣ . انظر الباب الذهبى لمحمد على الطبسى النجفى : ٥٢٣ . ٤ . ذكرها الكراچكى فى كنز الفوائد ١ : ٢٨١ ، فاستدرکها البرقوقى فى شرح ديوان المتنبى على شرح الواحدى . ٥ . ذبول تاريخ الطبرى : ٥٨٩ ومثله فى المناقب للخوارزمى الحنفى : ٦٠ ، والآية من سورة الأحزاب : ٣٣ . ٦ . أسد الغابة : ٥٢١ وأنس بن مالك كان بواب النبى وخادمه . ٧ . الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ١٨٩٦ : ٤ . ٨ . الطبقات الكبرى ٢ : ٢٤٧ . ٩ . الطبقات الكبرى ٢ : ٢٤٧ لابن سعد م : ٢٢٠ هـ . ١٠ . إن أكبر بنات على من فاطمة هى أم كلثوم وقد دفنت فى البقيع ، ومن بعدها زينب الكبرى بطلة كربلاءس وإنما لقبت بالكبرى تمييزاً لها عن زينب الصغرى التى هى من غير فاطمة وأمها أم ولد . ١١ . تاريخ أهل البيت عليهم السلام بتحقيق السيد الحسينى الجلالى : ٥٣ ط قم المقدسة ، وكذلك فى المعارف لابن قتيبة : ٢١٠ ، وهو متوفى : ٢٧٦ هـ . ١٢ . أخبار الزينبات للعبيدلى النسابة . ١٣ . أسد الغابة ، وعنه فى سفينة البحار للمحدث القمى ٣ : ٤٩٧ . ١٤ . يعرف هذا اليوم رسمياً فى الجمهورية الإسلامية الإيرانية بـ يوم الممرضات وذلك تخليداً لمواقف تلك السيدة الجليلة . ١٥ . السيدة زينب بقلم حسن محمد قاسم المصرى : ٢٠ ، وعليه العمل فى القاهرة حتى اليوم . ١٦ . كما عند سماحة الشيخ محمد هادى اليوسفى الغروى . ١٧ . الاستبصار ١ : ٤٨٥ ح ٦٤٨٥ ، والتهديب ٣ : ٣٣٣ ح ١٠٤٣ . ١٨ . عيون أخبار الرضا : ٢٥٨ ، وأصول الكافى ٢ : ١٦ . ١٩ . للاطلاع على كامل الخطبة ، راجع كتاب بلاغات النساء : ١٤-١٨ ط القاهرة لسنة ١٤٦١ هـ بتحقيق الشيخ أحمد الألفى . ٢٠ . سورة المائدة : ٨٠ . ٢١ . بلاغات النساء : ١٩ ، ٢٠ ط القاهرة لسنة ١٣٦١ هـ . ٢٢ . كتاب سليم بن قيس ٢ : ٨٧٠ ومثله فى مصباح الأنوار المخطوط ق ٦ هـ عن الإمام الباقر ، وانظر موسوعة التاريخ الإسلامى ج ٤ للمحقق الهادى اليوسفى الغروى . ٢٣ . مناقب آل أبى طالب ، للحلبى الساروى المازندرانى ٣ : ٣٥١ عن قوت القلوب للمكى ، وقيل : بل كان ذلك بعد خمسين يوماً من وفاة فاطمةس كما فى موسوعة التاريخ الإسلامى ٣ : ٤٤٢ بالهامش . ٢٤ . شرح نهج البلاغة للمعتزلى الشافعى البغدادى ١٢ : ٥٠ عن الزبير فى الموقفات . انظر سفينة البحار ٣ : ٤٩٧ عن أسد الغابة للجزرى الموصلى ، وفى المعارف لابن قتيبة : ٢٠٧ ولعكاشة . ٢٥ . تاريخ الطبرى : ٥ : ١٤٨ عن وقعة صفين . ٢٦ . وقعة الطف : ٢٠٠ ، ٢٠١ عن تاريخ الطبرى ٥ : ٤٢ ، وإرشاد المفيد ٢ : ٩٣ ، ٩٤ . ٢٧ . وقعة الطف : ٢٤٣ عن تاريخ الطبرى ٥ : ٤٤٦ ، وإرشاد المفيد ٢ : ١٠٧ ط قم . ٢٨ . وقعة الطف : ٢٥٢-٢٥٤ عن تاريخ الطبرى وإرشاد المفيد . ٢٩ . المصدر السابق . ٣٠ . النحل : ٩٢ . ٣١ . المائدة : ٨ . ٣٢ . مريم : ٨٩ : ٩٠ . ٣٣ . أمالى المفيد ح ٨ م ٣٨ وعنه فى أمالى الطوسى ح ٥١ م ٣ ، وأقدم مصدر بلاغات النساء : ٣٤ ط بيروت . ٣٤ . تشير إلى آية التطهير ٣٣ من سورة الأحزاب . ٣٥ . وقعة الطف : ٢٥٩-٢٦٣ عن تاريخ الطبرى وإرشاد المفيد . ٣٦ . وقعة الطف : ٢٦٧-٢٧٢ عن تاريخ الطبرى وإرشاد المفيد . ٣٧ . الروم : ١٠ . ٣٨ . آل عمران : ١٦٩ . ٤٠ . الكهف : ٥٠ . ٤١ . مريم : ٧٥ . ٤٢ . مقتل الحسين س للخوارزمى : ٣ : ٧١-٧٤ ، بلاغات النساء : ٣١-٣٣ ط بيروت . ٤٣ . وقعة الطف : ٢٧٢-٢٧٤ ، عن تاريخ الطبرى ، ٥ : ٤٦٦ وإرشاد المفيد ٢ : ١٢٤ . ٤٤ . إن أقدم مصدر معتبر لأخبار السيدة زينب س هو ما كتبه السيد على بن الحسن العبيدلى الأعرجى ، المنسوب إلى عبید الله الأعرج بن الحسين بن على بن الحسين السجّاد ، الذى أدرك الإمام الرضا وروى عنه ، له كتاب : أنساب آل أبى طالب ، ولذا عُرِفَ بالعبيدلى النسابة ، وله رسالته أخبار الزينبات ، جمع فيه الأخبار التى تخص المسميات بزینب المنتسبات إلى بنى هاشم منهم ، أو من غيرهنّ ، ومنهنّ السيدة زينب بنت فاطمةس ، وهى رسالته مطبوعة ومنشورة . ٤٥ . السيدة زينب وأخبار الزينبات للعبيدلى ص ١٩-٢٢ ، نشر حسن محمد قاسم ط المنيرية ، بمصر . ٤٦ . السيدة زينب وأخبار الزينبات ص ٢٣ ، نشر حسن محمد قاسم ، ط المنيرية ، مصر . ٤٧ . مع بطلة كربلاء السيدة زينب بنت أمير

المؤمنين ، طبعه دار التيار الجديد ٩١- ٢٥١ . ٤٨ . الأريحي : ذو الشهامة النفل . ٤٩ . بحار الأنوار ٣٧ : ١١٣ . ٥٠ . بحار الأنوار ٣٧ : ١٢١ . ٥١ . راجع الأمالي : للطوسي ص ٤٧٨ . ٥٢ . التكوير : ١٩- ٢١ . ٥٣ . التكوير : ٤٠- ٤٣ . ٥٤ . النجم : ٣- ٥ . ٥٥ . بحار الأنوار ٢٣ : ١٠٥ . ٥٦ . راجع بحار الأنوار ٢٣ : ١٢٢ . ٥٧ . النور : ٣٦- ٣٧ . ٥٨ . فقرات من دعاء الندبة . ٥٩ . الحج : ٣٢ . ٦٠ . المائدة : ٥٤ . ٦١ . راجع : بحار الأنوار ٢٢ : ٥٢ . ٦٢ . محمد : ٣٨ . ٦٣ . راجع بحار الأنوار ٢٢ : ٥٢ . ٦٤ . الجمعة : ٣ . ٦٥ . الحديد : ٢١ . ٦٦ . راجع : بحار الأنوار ٢٢ : ٥٢ . ٦٧ . راجع بحار الأنوار ١٦ : ٨ . ٦٨ . روضة الواعظين ٢ : ٢١٩ . ٦٩ . بحار الأنوار ١٨ : ١٨٢ . ٧٠ . بحار الأنوار ٣٥ : ١٦٦ . ٧١ . بحار الأنوار ٣٥ : ٩٢ . ٧٢ . بحار الأنوار ٣٥ : ١٦٤ . ٧٣ . بحار الأنوار ٣٤ : ٤٠٩ . ٧٤ . شرح نهج البلاغة ١ : ١٤ . ٧٥ . آل عمران : ٣٤ . ٧٦ . في الخامس من جمادى الأولى في المدينة المنورة . ٧٧ . مثير الأحران : ٩٠ . ٧٨ . الزمر : ٤٢ . ٧٩ . آل عمران : ١٤٥ . ٨٠ . راجع للهوف : ١٤٦ . ٨١ . الاحتجاج ٢ : ٣٠٧ . ٨٢ . الروم : ١٠ . ٨٣ . آل عمران : ١٧٨ . ٨٤ . بحار الأنوار ٤٥ : ١٣٤ . ٨٥ . وهو النص الذي أورده المرحوم المحدث القمي في كتابه المعروف مفاتيح الجنان عن المرحوم العلامة المجلسي (ره) عن بعض كتب الزيارات ، لزيارة السيدة فاطمة بنت الإمام الكاظم ، وقد أوردها المرحوم فخر المحققين جمال الدين الخوانساري في كتابه المزار لزيارة السيد عبد العظيم الحسني (ره) كما في أواخر كتاب مفاتيح الجنان .

تعريف المركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١). قَالَ الْإِمَامُ عَلِيُّ بْنُ مُوسَى الرَّضَا - عَلَيْهِ السَّلَامُ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - فِي تَلْخِصِ بَحَارِ الْأَنْوَارِ، لِلْعَلَامَةِ فَيْضِ الْإِسْلَامِ، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرَّضَا(ع)، الشَّيْخُ الصَّدُوقُ، الْبَابُ ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧). مَوْسَسٌ مُجْتَمَعٌ " الْقَائِمِيَّةُ " الثَّقَافِيَّ بِأَصْبَهَانَ - إِيْرَانِ: الشَّهِيدُ آيَةُ اللَّهِ " الشَّمْسُ أَبَادِي - " رَحِمَهُ اللَّهُ - كَانَ أَحَدًا مِنْ جِهَابِذَةِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، الَّذِي قَدِ اشْتَهَرَ بِشَعْفِهِ بِأَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ (صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ) وَ لَاسِيْمَا بِحَضْرَةِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرَّضَا (عَلَيْهِ السَّلَامُ) وَ بِسَاحَةِ صَاحِبِ الزَّمَانِ (عَجَّلَ اللَّهُ تَعَالَى فَرَجَهُ الشَّرِيفَ)؛ وَ لِهَذَا أُسِّسَ مَعَ نَظَرِهِ وَ دِرَايَتِهِ، فِي سَنَةِ ١٣٤٠ الْهَجْرِيَّةِ الشَّمْسِيَّةِ (= ١٣٨٠ الْهَجْرِيَّةِ الْقَمْرِيَّةِ)، مَوْسَسَةٌ وَ طَرِيقَةٌ لَمْ يَنْطَفِئْ مِصْبَاحُهَا، بَلْ تَتَّبَعُ بِأَقْوَى وَ أَحْسَنِ مَوْقِفٍ كُلِّ يَوْمٍ. مَرْكَزٌ " الْقَائِمِيَّةُ " لِلتَّحْرِيْرِ الْحَاسُوبِيِّ - بِأَصْبَهَانَ، إِيْرَانِ - قَدِ ابْتَدَأَ أَنْشِطَتُهُ مِنْ سَنَةِ ١٣٨٥ الْهَجْرِيَّةِ الشَّمْسِيَّةِ (= ١٤٢٧ الْهَجْرِيَّةِ الْقَمْرِيَّةِ) تَحْتَ عَنَايَةِ سَمَاحَةِ آيَةِ اللَّهِ الْحَاجِّ السَّيِّدِ حَسَنِ الْإِمَامِيِّ - دَامَ عَزَّةً - وَ مَعَ مَسَاعِدَةٍ جَمَعَ مِنْ خِرَاجِي الْحُوزَاتِ الْعِلْمِيَّةِ وَ طِلَابِ الْجَوَامِعِ، بِاللَّيْلِ وَ النَّهَارِ، فِي مَجَالَاتٍ شَتَّى: دِيْنِيَّةً، ثَقَافِيَّةً وَ عِلْمِيَّةً... الْأَهْدَافُ: الدَّفَاعُ عَنِ سَاحَةِ الشَّيْعَةِ وَ تَبْسِيطُ ثَقَافَةِ الثَّقَلَيْنِ (كِتَابُ اللَّهِ وَ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ) وَ مَعَارِفُهُمَا، تَعْزِيزُ دَوَافِعِ الشُّبَابِ وَ عَمُومِ النَّاسِ إِلَى التَّحْرِيْرِ الْأَدَقِّ لِلْمَسَائِلِ الدِّيْنِيَّةِ، تَخْلِيْفُ الْمَطَالِبِ النَّافِعَةِ - مَكَانَ الْبَلَايِثِ الْمَبْتَدَلَةِ أَوْ الزَّديْنَةِ - فِي الْمَحَامِلِ (= الْهَوَاتِفِ الْمَنْقُولَةِ) وَ الْحَوَاسِبِ (= الْأَجْهَزَةُ الْكَمْبِيُوتَرِيَّةُ)، تَمْهِيْدُ أَرْضِيَّةٍ وَاسِعَةٍ جَامِعَةٍ ثَقَافِيَّةٍ عَلَى أُسَاسِ مَعَارِفِ الْقُرْآنِ وَ أَهْلِ الْبَيْتِ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - بِبَاعِثِ نَشْرِ الْمَعَارِفِ، خِدْمَاتِ لِلْمُحَقِّقِينَ وَ الطُّلَّابِ، تَوْسِعَةُ ثَقَافَةِ الْقِرَاءَةِ وَ إِغْنَاءُ أَوْقَاتِ فِرَاغَةِ هَوَاةِ بَرَامِجِ الْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ، إِنَالَةُ الْمَنَابِعِ اللَّازِمَةِ لِتَسْهِيْلِ رَفْعِ الْإِبْهَامِ وَ الشُّبُهَاتِ الْمُنْتَشِرَةِ فِي الْجَامِعَةِ، وَ... مِنْهَا الْعَدَالَةُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ: الَّتِي يُمَكِّنُ نَشْرَهَا وَ بَثَّهَا بِالْأَجْهَزَةِ الْحَدِيثَةِ مِتْصَاعِدَةً، عَلَى أَنَّهُ يُمَكِّنُ تَسْرِيْعَ إِبْرَازِ الْمَرَافِقِ وَ التَّسْهِيْلَاتِ - فِي آكْتِنَافِ الْبَلَدِ - وَ نَشْرِ الثَّقَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَ الْإِيْرَانِيَّةِ - فِي أَنْحَاءِ الْعَالَمِ - مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى. - مِنْ الْأَنْشِطَةِ الْوَاسِعَةِ لِلْمَرْكَزِ: الْف) طَبْعُ وَ نَشْرُ عَشْرَاتِ عُنْوَانِ كِتَابٍ، كِتَابِيَّةً، نَشْرُهُ شَهْرِيَّةً، مَعَ إِقَامَةِ مَسَابِقَاتِ الْقِرَاءَةِ (ب) إِنتَاجُ مِئَاتِ أَجْهَزَةٍ تَحْقِيقِيَّةٍ وَ مَكْتَبِيَّةٍ، قَابِلَةٌ لِلتَّشْغِيلِ فِي الْحَاسُوبِ وَ الْمَحْمُولِ (ج) إِنتَاجُ الْمَعَارِضِ ثَّلَاثِيَّةِ الْأَبْعَادِ، الْمَنْظَرِ الشَّامِلِ (= بَانُورَامَا)، الرُّسُومِ الْمَتَحَرِّكَةِ... الْأَمَاكِنِ الدِّيْنِيَّةِ، السِّيَاحِيَّةِ وَ... (د) إِبْدَاعُ الْمَوْقِعِ الْإِنْتَرْنِيَّ " الْقَائِمِيَّةُ " www.Ghaemiyeh.com وَ عِدَّةُ مَوَاقِعَ أُخْرَى. إِنتَاجُ الْمُنْتَجَاتِ الْعَرْضِيَّةِ، الْخَطَابَاتِ وَ... لِلْعَرْضِ فِي الْقُنُوتِ الْقَمْرِيَّةِ (وَ الْإِطْلَاقِ وَ الدَّدْعَمِ الْعِلْمِيِّ لِنِظَامِ إِجَابَةِ الْأَسْئَلَةِ الشَّرْعِيَّةِ، الْإِخْلَاقِيَّةِ وَ الْاِعْتِقَادِيَّةِ (الِهَاتِف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤) (ز)

ترسيم النظام التلقائي و اليدوي للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS ح) التعاون الفخري مع عشرات مراكز طبيعية و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلمية، الجوامع، الأماكن الدينية كمسجد جمكران و... ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسة " الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسة ي) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة المكتب الرئيسي: إيران/أصبهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع " پنج رمضان " و مفترق " وفائي / بنائه " القائمة " تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) رقم التسجيل: ٢٣٧٣ الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦ الموقع: www.ghaemiyeh.com البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com الهاتف: ٢٥-٢٣٥٧٠٢٣-٢٣٥٧٠٢٢ الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١) مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١) التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١) ملاحظة هامة: الميزات الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلمية الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقتية الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حدّ التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
أصبحان

الغمامة



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

